

العدد ٧٣٣ الاثنين ١٥ شعبان ١٤٣٤هـ
الموافق ٢٤/٦/٢٠١٣م

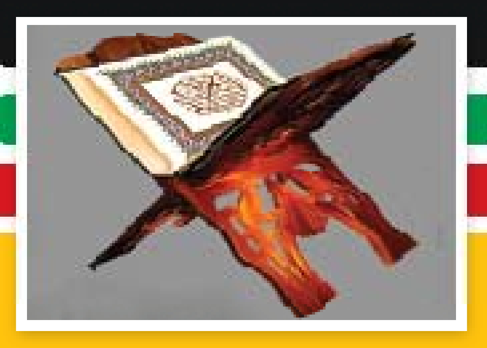
الشيخ ياسر برهامي: إياكم وسفك الدماء

كلمات في الإجازة

سوريا والجسد الواحد



نصائح وتوجيهات للخطباء والدعاة في أوقات الفتن والأزمات



هيا نتغير في رمضان



الشيخ أبو الحسن المأربي: الحزبية غالبًا ما تكون إلى فشل وإلى ضياع



مشروع الوقف الخيري

رؤية إسلامية متطورة

نعم أريد أن أشارك

يمكنك الآن

- الدفع لدى أي من اللجان والمراكز التابعة للجمعية.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ٥ د.ك لمدة ٢٤ شهر.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ١ د.ك لتساهم في جميع المشاريع الخيرية.

أجور دائمة و أصول ثابتة في الكويت

سارع... نافس... شارك...

تستطيع أن توقف سهم بقيمة ١٢٠ د.ك لتكون شريكا في وقف خيري داخل دولة الكويت.

حساب رقم: ٠١١٠٢٠٨٤٧٦٥٥ (رمز ٩٠١)

خدمة مميزة 99 80 47 33

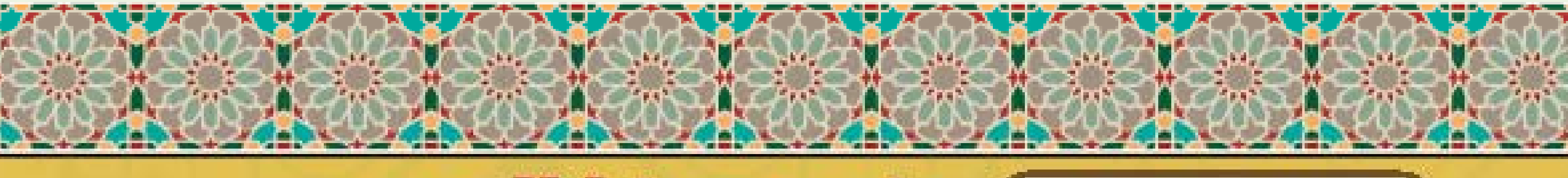
عقارات وقفية استثمارية

قرطبة - ق (٥) - مقابل المركز الصحي
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٢٥٣٤٨٦٦١/٢/٣/٤ (داخلي: ٤١٩)
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت


اليسرة
للأغذية

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

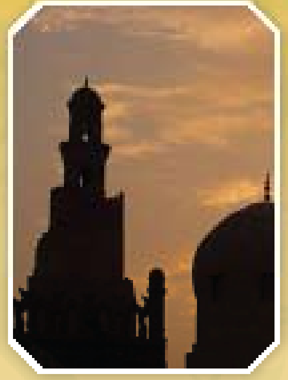
www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

الفرقان ٧٣٣ - ١٥ شعبان ١٤٣٤هـ
الإثنين-٢٠١٣/٦/٢٤م

المراسلات
دولة الكويت
ص ب ٧٢٧٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

في هذا العدد










طبعت في مطابع الهدف
سعر النسخة في الكويت ١٠٠ فلس



السلام عليكم

بعد أن فشلت قمة الثمانية التي تمثل قيادات العالم الصناعي في الوصول إلى حل تتفق عليه في التعامل مع الملف السوري، الذي أصبح يمثل فضيحة للنظام العالمي بأسره، وتواطؤا من الأسرة الدولية، على ذبح الشعب السوري، بعد ذلك الفشل الذريع من دول العالم بحقن دماء الأبرياء، وإصرار النظام الروسي على الوقوف مع ذلك النظام المجرم إلى آخر رمق، ودعم النظام الإيراني له بكل قوة، والزج بقواته التي جاءت من كل حدب وصوب لإبادة الأبرياء في سوريا، لم يكن أمام علماء الأمة إلا التنادي إلى الجهاد في سبيل الله تعالى؛ لإنقاذ الشعب السوري، فقد دعا مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ ساسة وعلماء العالم إلى اتخاذ خطوات «تردع» ما وصفه بعدوان حزب الله في سوريا، وقال: «إن هذا الحزب انكشف بما لا يدع مجالا للشك أنه حزب عميل، لا يرقب في مؤمن إلاً ولا ذمة»... وعدّوا ما يجري في أرض الشام حربا معلنة على الإسلام، كما دعا ممثلو ٧٦ رابطة ومنظمة إسلامية -في اجتماع عقدوه في القاهرة- إلى النفرة والجهاد بالنفس والمال والسلاح؛ لنصرة الشعب السوري وإنقاذه من النظام الطائفي في سوريا.

وعدَّ بيان العلماء أن تدخل إيران وحزب الله في سوريا «بمثابة حرب معلنة على الإسلام والمسلمين عامة»، كما دعوا الثوار في سوريا إلى نبذ الفرقة وتغليب المصلحة العامة على الخاصة، ودعوا شعوب العالم الإسلامي إلى مقاطعة البضائع والشركات والمصالح الإيرانية.

لو لم يكن لتلك الأحداث الجسيمة في عالمنا الإسلامي من فائدة إلا أن تتكشف حقيقة الأعداء، وأن تحشد التأييد الإسلامي لقضايانا المصيرية لكفى. نحن على يقين بأن نصر الله تعالى قادم لا محالة، إذا تمسكنا بدينه ورفعنا راية الإسلام، ونبذنا الفرقة والخلاف، مصداقا لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد:٧)، وقوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحج: ٣٩-٤٠).

ولا شك أن وصول أسلحة نوعية إلى المجاهدين في سوريا من دول العالم الصديقة والشقيقة سيسهم- بإذن الله تعالى- في تغيير دفة المعركة لصالح المجاهدين والتعجيل في النصر المؤزر لهم بإذن الله، ونتوقع من القمة المقبلة في الدوحة، أن تسهم بقوة في تسهيل وصول السلاح إلى سوريا، وإحداث توازن حقيقي على الأرض بإذن الله تعالى.

إن المطلوب اليوم من علماء الدين ومن المثقفين والمفكرين أن يسعوا إلى ترشيد تلك الدعوة المباركة إلى الجهاد؛ بحيث لا تسير في مسارات منحرفة، أو تخرج عن إطارها الشرعي الصحيح، ولا بد أن يكون توجيه الشباب المتحمس نحو الجهاد محكوما بالقواعد الشرعية الواضحة؛ حتى لا تستغل الأحزاب والمنظمات المنحرفة ذلك الحماس لتوظيفه في انحراف الشباب وسقوطهم في براثن الإرهاب والتطرف.

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

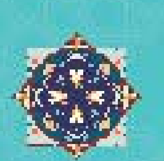
المجموعة الإعلامية العالمية

هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠ /١/٢-

فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم





من فتاوى فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء
بالمملكة العربية السعودية

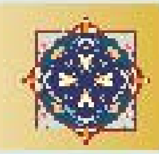




الطلاق من غير حاجة مكروه

■ اصبح الطلاق قرارًا سهلاً لدى بعض الناس ولأسباب غير كافية، ما الحل في نظركم لعلاج هذه الظاهرة الاجتماعية السيئة؟

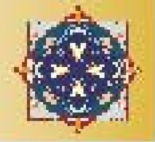
● الطلاق من غير حاجة مكروه لما يترتب عليه من الأضرار الكثيرة، ولا ينبغي للمسلم أن يتساهل بشأنه لقوله ﷺ: "أبغض الحلال إلى الله الطلاق" رواه أبو داود في سننه ج٢ ص٢٦١، ورواه ابن ماجه في سننه ج١ ص٦٥٠، ورواه البيهقي في السنن الكبرى ج٧ ص٣٢٢، ورواه الحاكم في المستدرك ج٢ ص١٩٦ بنحوه، كلهم من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وحتى لو كره الزوج من زوجته بعض الأخلاق التي لا تخل بعفتها فإنه يستحبُّ له الصبر عليها وإمساكها، قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (النساء: ١٩).



المؤمن يوقر اليمين ويحترمها

■ إذا حلف شخص على القرآن الكريم أن يفعل كذا ثم وجد ما هو خير منه فترك العمل بما حلف عليه، فهل عليه كفارة يمين في هذه الحالة؟

● أولاً: الحلف على القرآن الكريم لا ينبغي، بل يحلف بدون أن يكون ذلك على المصحف أو على القرآن، والمؤمن يحترم اليمين ولو لم تكن على المصحف لأن الله جلَّ وعلا يقول: ﴿وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَـٰنَكُمْ﴾ (المائدة: ٨٩)، فالمؤمن يوقر اليمين بالله ويحترمها ولا يحلف إلا عند الحاجة، وإذا حلف فإنه يكون صادقًا. أما من ناحية إذا حلف الا يفعل شيئًا او حلف ان يفعله ورأى مخالفة اليمين احسن فلا بأس، بل يستحب له أن يفعل الذي هو احسن وأن يكفِّر عن يمينه، لقوله ﷺ: "وإني والله إن شاء الله لا أحلف على يمين وأرى غيرها خيرًا منها إلا كفرت عن يميني وفعلت الذي هو خير" رواه الإمام مسلم في صحيحه ج٣ ص١٢٦٨، ١٢٦٩، من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وللحديث قصة. والله جلَّ وعلا يقول: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَـٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ (البقرة: ٢٢٤)، فلا تكون اليمين حائلة بينه وبين الفعل الذي هو خير، بل عليه أن يفعل الذي هو خير وإن خالف اليمين ويكفِّر عنها.

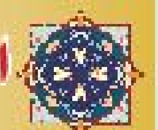


ليس للتوبة صلاة خاصة

■ هل صلاة التوبة واجبة؟

● التوبة واجبة على المسلم من كل الذنوب، وليس للتوبة صلاة خاصة - فيما أعلم - وباب التوبة مفتوح ليلاً ونهارًا، وحقيقة التوبة الرجوع إلى الله تعالى بطاعته وترك معصيته، ولها شروط ثلاثة: الإقلاع عن الذنب، والعزم ألا يعود إليه، والندم على فعله، وإن كانت التوبة من ظلم مخلوق فلا بد من شرط رابع وهو طلب المسامحة من ذلك المخلوق ورد مظلمته عليه إن كانت مالاً، وتمكينه من القصاص إن كانت جناية يشرع فيها القصاص، والله أعلم.





التيمم جائز لمن لم يستطع المسح

لا يجوز الجمع بين الصلوات من غير عذر

■ هل يجوز الجمع بين الصلوات من غير عذر؟ وما صحة الحديث القائل بأن رسول الله ﷺ جمع في الصلاة دون خوف ولا مرض أفيدوني في ذلك بارك الله فيكم؟

● الجمع بين الصلوات من غير عذر لا يجوز ولا تصح به الصلاة؛ لأنه صلاها في غير وقتها من غير عذر شرعي والله تعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ (النساء: ١٠٣)، والجمع إنما يباح للعذر الشرعي كالمرض والسفر وكذلك بين العشائين في المطر والوحل، هذه الأعذار التي تبيح الجمع بين الصلاتين، أما أن يجمع من غير عذر فهذا لا يجوز ولا تصح صلاته إذا فعل ذلك، أما الحديث فلفظه ورد بروايتين عن النبي ﷺ: «أنه جمع من غير خوف ولا سفر» رواه الإمام مسلم في صحيحه ج١ ص٤٨٩، ٤٩٠ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وفي رواية «من غير خوف ولا مطر» رواه الإمام مسلم في صحيحه ج١ ص٤٩١، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

وأما اللفظ الذي ذكر السائل فهذا غير وارد عن النبي ﷺ أنه جمع من غير خوف ولا مرض لم يرد ذكر المرض في الحديث وإنما ورد «من غير خوف ولا سفر» رواه الإمام مسلم في صحيحه ج١ ص٤٨٩، ٤٩٠ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وفي رواية: «من غير خوف ولا مطر» رواه الإمام مسلم في صحيحه ج١ ص٤٩١- من حديث ابن عباس رضي الله عنهما- وللعلماء عن هذا الحديث أجوبة عدة:

- منهم من توقف في معناه وقال إنه لا يظهر له معناه.
- ومن العلماء من حمله على الجمع الصوري، وهذا الذي أيده الشوكاني في نيل الأوطار، والجمع الصوري معناه أن يؤخر الصلاة الأولى إلى آخر وقتها ويقدم الصلاة الثانية في أول وقتها ثم يصليهما جميعًا هذه في آخر وقتها وهذه في أول وقتها هذا جمع صوري، وهذا معنى صحيح وأيده الشوكاني وأيده غيره في معنى الحديث أن المراد به الجمع الصوري.
- ومن العلماء من حمل الحديث وهو قوله: «من غير خوف ولا سفر» رواه الإمام مسلم في صحيحه ج١ ص٤٨٩، ٤٩٠ من حديث ابن عباس رضي الله عنها، أو «من غير خوف ولا مطر» رواه الإمام مسلم في صحيحه ج١ ص٤٩١، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، بأن معنى ذلك أنه جمع للمرض؛ لأن الأعذار التي تبيح الجمع أربعة:
- إما الخوف وإما المرض وإما السفر وإما المطر، فإذا كان ذكر أنه «من غير خوف ولا سفر» رواه الإمام مسلم في صحيحه ج١ ص٤٨٩، ٤٩٠ من حديث ابن عباس رضي الله عنها، أو: «من غير خوف ولا مطر» رواه الإمام مسلم في صحيحه ج١ ص٤٩١، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، فلم يبق إذن إلا المرض فيكون ﷺ جمع من أجل المرض فيباح للمريض أيضًا أن يجمع إذا كان يلحقه بترك الجمع مشقة.

صلة الرحم . . أفعال لا أماني

■ شخص قاطع للرحم ويدعو الله دائمًا أن يعينه على صلة رحمه، ولاسيما أن هذا القاطع في البيت نفسه فهل ينطبق عليه قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١)؟

● صلة الرحم لا يكفي فيها الدعاء بأن يدعو الإنسان الله أن يوفقه لصلة رحمه، بل لابد من الصلة بالفعل، فالإنسان يصل رحمه فعلاً مع الاستطاعة ويدعو الله أن يعينه على ذلك وأن يثبته على ذلك في المستقبل- أما إذا كان قاطعًا لرحمه وهو يدعو الله أن يهديه لصلة الرحم، فهذا لا يكفي ولا يبرئ ذمته؛ لأن قطيعة الرحم كبيرة من كبائر الذنوب والعياذ بالله، وعليها وعيد شديد، وعلى الإنسان أن يصل رحمه ولو أساءت إليه أو قطعته، فإن حقها لا يسقط عنه لقوله تعالى: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ (الإسراء: ٢٦)، والله جعل للقرابة حقًا من جملة الحقوق العشرة في قوله تعالى: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ (النساء: ٣٦).

فالواجب على المسلم أن يصل رحمه بما يستطيع بالمال والسلام والزيارة وغيرها من أنواع الصلة التي تطيب خواطرهم، ففيها نفع لهم ودفع لحاجتهم عند الحاجة إليه.



ليس من السنّة الدعاء بعد الإقامة

■ ما رأي فضيلتكم فيمن يقول قبل تكبيرة الإحرام: اللهم أحسن وقوفنا بين يديك، وإذا قال الإمام استووا قال استوينا، واقبلنا- هل هذا من السنة؟

● لا؛ هذا لم يرد عن الرسول ﷺ فيما أعلم؛ ولهذا لما سُئل الإمام أحمد -رحمه الله- تقول بعد الإقامة شيئاً؟ قال: لا؛ إذ لم يرد عن النبي ﷺ.





المحليات

إحياء التراث» قدمت دور المسجد وقواعد التحصيل العلمي ضمن الديوانية الأسبوعية

نظمت لجنة الجيل الإسلامي -في محافظة مبارك الكبير التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي وضمن دروس الديوانية الأسبوعية- دروسا شرعية عدة، كان آخرها درس للإمام والخطيب في وزارة الأوقاف محمد العجمي، الذي ألقى محاضرة شائقة عن: «قواعد التحصيل العلمي»، والطرائق المثلى في التحصيل العلمي. وذكر فيها أيضا ما أسماها بتاءات التحصيل العلمي: «التدرج – التركيز – التكامل – التوالي – التقوى».

أما الدرس الثاني فكان في ديوان الشيخ جاسم العيناتي الكائن في منطقة العدان وكان بعنوان: «دور المسجد في الإسلام» ألقاه الشيخ عبدالله الصفي؛ حيث أوضح فيه المحاضر دور المسجد في الإسلام في عهد الصحابة، والدور المنشود منه في وقتنا الحاضر، وقد حضر الديوانية عدد غفير من شباب المنطقة والمناطق المجاورة وطلبة مدارس منطقة العدان.

الحمر: تكلفة بناء المسجد تبدأ من ٢٧٠٠ دينار

زكاة الشامية توزيع كوبونات على الأسر المتعففة في رمضان

أعلنت لجنة زكاة الشامية والشويخ بأنه سيتم توزيع كوبونات على الأسر المتعففة، لشراء ما يناسبهم حسب احتياجاتهم من مواد تموينية واستهلاكية خلال الشهر الكريم، لافتا إلى قول الحبيب المصطفى ﷺ: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، أو القائم الليل الصائم النهار» رواه البخاري ومسلم.

وتطرق الحمر إلى المشاريع الخيرية التي تقوم بها اللجنة خارج الكويت، ومنها: بناء كثير من المساجد في القارة الإفريقية والآسيوية، مبينا أن تكلفة المسجد تبدأ من ٢٧٠٠ دينار كويتي و١٠٠ دينار للبئر.

وأشاد الحمر بالمواطنين والمقيمين الذين أسهموا بدعم هذه المشاريع، بعطائهم وتبرعاتهم من أجل رفع المعاناة عن الحالات، ورسم السرور والبهجة على الجميع في داخل الكويت وخارجها، وتمنى الحمر في نهاية الحديث أن يحفظ الله الكويت وأميرها وشعبها والمقيمين فيها من كل مكروه.

إشادة أردنية بمساعدات الكويت الإنسانية

«الهلال الأحمر» ينفذ مشروعا لختان الأطفال السوريين بمخيم الزعتري

أشاد رئيس مجلس إدارة جمعية الهلال الأحمر الأردني الدكتور محمد الحديد بالدور الذي تقوم به جمعية الهلال الأحمر الكويتي في رعاية وخدمة اللاجئين السوريين في الأردن.

جاء ذلك خلال إطلاق جمعية الهلال الأحمر الكويتي مشروع «ختان» الأطفال السوريين المقيمين مع ذويهم في مخيم الزعتري البالغ عددهم أكثر من ألف طفل.

وأضاف الحديد في تصريح لـ«كونا» ضرورة القيام بمزيد من هذه المشاريع المبتكرة والمميزة لاستيعاب مزيد من اللاجئين.



دعا المتبرعين إلى دعم مشروع إفطار الصائم

السنعوسي: «إحياء التراث» قدمت مساعدات لـ«٣٠٠» أسرة



قال أمين سر فرع كيفان في جمعية إحياء التراث الإسلامي وليد محمد السنعوسي: إن اللجنة قد أسهمت بمساعدة أسر كثيرة من الناحية المادية بجميع مناطق الكويت، من خلال الأشهر الماضية، ولقد بلغ عدد المساعدات «٣٠٠» أسرة، مناشدا المتبرعين والشركات دعم اللجنة لتكمل مسيرة الخير في بلد الخير والعطاء، وهناك أسر كثيرة لدى اللجنة تنتظر دعمكم المادي.

وذكر السنعوسي: بأن مشروع إفطار الصائم سوف يقام بالقرب من مقر اللجنة، وهو عبارة عن وجبات إفطار الصائمين وقيمة الوجبة «دينار للفرد الواحد وطوال الشهر ثلاثون ديناراً».

وشدد السنعوسي على أن جهود اللجنة الخيرية تؤكد مسيرة الخير التي لا تنقطع في هذا البلد، وتعكس صفحة الخير المشرقة التي تتسم بها الكويت وأهلها.

وفي الختام شكر السنعوسي الأمانة العامة للأوقاف على إسهامهم بإنجاح مشاريع اللجنة، ونشكر كذلك جميع من أسهم في إنجاح مشاريع اللجنة ولا يفوتني أن نشكركم على متابعتكم لأعمال اللجنة وإسهامكم بإنجاح مشاريعها.

«فاو» تكرم الكويت على تحقيق أهداف الإنمائية للألفية ومؤتمر القمة العالمي للغذاء

كرمت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو) في مؤتمرها العام الـ٣٨ الكويت على تحقيق أهداف الإنمائية للألفية ومؤتمر القمة العالمي للغذاء قبل انتهاء المهلة المحددة في نهاية عام ٢٠١٥؛ حيث جاءت في مقدمة ١٨ دولة وذلك بفضل مبادراتها الرائدة والإدارة السياسية الحكيمة.

وتسلم ممثل دولة الكويت في المؤتمر الشيخ علي الخالد الجابر الصباح من المدير العام للفاو (جوزيه غرازيانو دا سيلفا) شهادة تقدير في حفل دولي بمقر المنظمة في العاصمة الإيطالية، حضره رؤساء دول وحكومات ووزراء وممثلو دول المنظمة الأعضاء التي يبلغ عددها ١٩٧ دولة.

الكويت تتبرع بـ ٥٠ ألف دولار لجمعية المعاقين في بولندا

قدم سفيرنا لدى بولندا عادل محمد حيات شيكا بقيمة ٥٠ ألف دولار تبرعا من الكويت إلى «جمعية مساعدة الأطفال المعاقين البولندية» بمدينة (ستروجي). جاء ذلك خلال مشاركة السفير حيات في فعاليات الدورة الـ١٦ للمهرجان الرياضي الخاص بذوي الاحتياجات الخاصة، الذي أقيم بمدينة (ستروجي) البولندية تحت رعاية رئيس «جمعية مساعدة المعاقين البولندية»، ورئيس مجموعة الصداقة البرلمانية الكويتية - البولندية السيناتور (ستانيسوف كوغوت). وعبر حيات -في معرض تعليقه على المهرجان- عن سعادته «البالغة» لوجوده في هذا اليوم الرياضي السنوي، مشيدا بالجهود الدؤوبة للجمعية ورئيسها السيناتور (كوغوت) لمساعدة الشباب من ذوي الاحتياجات الخاصة.



شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (٥١)

باب: إذا تَخَلَّفَ الإمام تقدَّم غيره

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب (الصلاة) من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٣٢٢.عن الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه: أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَبُوكَ، قَالَ الْمُغِيرَةُ: فَتَبَرَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قِبَلَ الْغَائِطِ، فَحَمَلْتُ مَعَهُ إِدَاوَةً قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيَّ أَخَذْتُ أُهَرِيقُ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْإِدَاوَةِ، وَغَسَلَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ، ثُمَّ ذَهَبَ يُخْرِجُ جُبَّتَهُ عَنْ ذِرَاعَيْهِ، فَضَاقَ كُمَّا جُبَّتِهِ، فَأَدْخَلَ يَدَيْهِ فِي الْجُبَّةِ، حَتَّى أَخْرَجَ ذِرَاعَيْهِ مِنْ أَسْفَلِ الْجُبَّةِ، وَغَسَلَ ذِرَاعَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ عَلَى خُفَّيْهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ، قَالَ الْمُغِيرَةُ: فَأَقْبَلْتُ مَعَهُ حَتَّى نَجِدُ النَّاسَ قَدْ قَدَّمُوا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، فَصَلَّى لَهُمْ، فَأَدْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِحْدَى الرَّكْعَتَيْنِ، فَصَلَّى مَعَ النَّاسِ الرَّكْعَةَ الْآخِرَةَ، فَلَمَّا سَلَّمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُتِمُّ صَلَاتَهُ، فَأَفْزَعَ ذَلِكَ الْمُسْلِمِينَ، فَأَكْثَرُوا التَّسْبِيحَ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاتَهُ، أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ: «أَحْسَنْتُمْ، أَوْ قَالَ: «قَدْ أَصَبْتُمْ» يَغْبِطُهُمْ أَنْ صَلَّوْا الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا.

الشرح :

قال المنذري: باب: إذا تَخَلَّفَ الإمام تقدّم غيره.

والحديث أخرجه مسلم في الصلاة (٣١٧/١) وبوب عليه النووي (١٤٤/٤): باب تقديم الجماعة من يصلي بهم إذا تأخر الإمام، ولم يخافوا مفسدة

> **أداء الصلاة في وقتها عنوانُ الهدى، والبراءة من النِّفاق، وعلامة التوفيق، يقول عبد الله بن مسعود ﷺ: «من سرّه أن يلقى الله غدًا مسلمًا، فليحافظ على هذه الصلوات»**

بالتقديم.

قوله: «عن الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه: أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَبُوكَ» أي كان ذلك في غزوة تبوك.

قَالَ الْمُغِيرَةُ: «فَتَبَرَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قِبَلَ الْغَائِطِ» أي: قضى حاجته في الغائط، وهو المكان المنخفض للاستتار.

قوله: «فَحَمَلْتُ مَعَهُ إِدَاوَةً قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيَّ أَخَذْتُ أُهَرِيقُ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْإِدَاوَةِ» أهريق أي: أصب.

قوله: «وَغَسَلَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ»، وقد تقدم شرح هذا الحديث في كتاب الطهارة، ومما جاء فيه من الفوائد:

حمل الإداوة - وهي وعاء صغير للماء من الجلد - مع الرجل الجليل القدر لوضوئه.

وجواز الاستعانة بالغير في صب الماء في الوضوء.

وغسل الكفين في أول الوضوء ثلاثا.

وجواز لبس الجبة ، وجواز إخراج اليد من أسفل الثوب للوضوء إذا لم يتبين شيء من العورة.

وفيه جواز المسح على الخفين.

قوله: «فَأَقْبَلْتُ مَعَهُ حَتَّى نَجِدُ النَّاسَ قَدْ قَدَّمُوا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، فَصَلَّى لَهُمْ»، هذا موضع الشاهد من الحديث للباب، وهو أن الإمام إذا تأخر عن الصلاة تقدّم غيره، إذا لم يخافوا





مفسدة بذلك، بإنكار من الإمام أو المصلين.

وفيه: أن المتقدم للصلاة نيابة عن الإمام، ينبغي أن يكون أفضل القوم وأقرؤهم وأصلحهم للإمامة.

وورد في حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه ما يؤيد هذا، وأن المؤذن هو المكلف بإبلاغ الفاضل بذلك، ليقوم بالإمامة.

قوله: «فَأَدْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِحْدَى الرَّكْعَتَيْنِ، فَصَلَّى مَعَ النَّاسِ الرَّكْعَةَ الْآخِرَةَ»، أي: صلى ركعة مع عبد الرحمن بن عوف، ثم أتم صلاته بركعة أخرى، وذلك أنهم كانوا في سفر.

قوله: «فَلَمَّا سَلَّمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُتِمُّ صَلَاتَهُ، فَأَفْزَعَ ذَلِكَ الْمُسْلِمِينَ، فَأَكْثَرُوا التَّسْبِيحَ»، فيه أن المصلي إذا نابه شيء في صلاته، أو أراد أنْ يُنبه الإمام أو غيره، أو منْ يستأذن عليه، أنْ يسبح إنْ كان رجلاً، فيقول: سبحان الله، وأنْ تصفق المرأة، بأن تضرب ببطن كفها على ظهر كفها الأيسر، ولا تضرب بطن كف على بطن كف؛ لأنه يفعل على وجه اللهو واللعب، وهو مما ينافي الصلاة.

قوله: «فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاتَهُ، أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ: «أَحْسَنْتُمْ» أَوْ قَالَ: «قَدْ أَصَبْتُمْ» يَغْبِطُهُمْ أَنْ صَلَّوْا الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا. أي: أنه ﷺ صوّب فعلهم، وهو محافظتهم على إقامة الصلاة بوقتها، فقال لهم: أحسنتم، أي بفعلكم هذا.

وقد وردت أحاديث كثيرة في فضل الصلاة بوقتها، منها حديث عَبْد اللَّه رضي الله عنه قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا»، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ»، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»، قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِنَّ وَلَوْ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي. متفق عليه.

وأداء الصلاة في وقتها عنوانُ الهدى، والبراءة من النّفاق، وعلامة التوفيق، يقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «من سرَّه أن يلقى الله غدًا مسلمًا، فليحافظْ على هذه الصلوات؛ حيثُ ينادى بهنّ، فإنّ الله شرع لنبيّكم سنَن الهدى، وإنّهنّ من سنن الهدى». أخرجه مسلم (٦٥٤).

أما أن يتركوا الصلاة حتى يخرج وقتها ولم يصلوا، فهذا من كبائر الذنوب، إلا لعذر شرعي كالنوم والنسيان.

وفي الموسوعة الفقهية (٨/١٠): اتفق الفقهاء على تحريم تأخير الصلاة حتى يخرج وقتها بلا عذر شرعي.



هيا نتغير في رمضان

كتبه : ياسر عبد التواب

الحمد لله،
والصلاة والسلام على
رسول الله، أما بعد،

أيام قلائل ونستقبل شهر رمضان المعظم، وهذه فرصة عظيمة للتغيير يمنحنا الله - تعالى- إياها في رمضان ألا ترى أن نمط حياتك وشخصية عاداتك تتغير فيه؟

تجوع في الصيام وتتحمل، تقوم وتصلي وتتحمل التعب، تمسك لسانك عن الخطأ، وتبعد نفسك عن الغضب.

قال ابن زيد والسدي كانت سنة الصيام عند أهل الكتاب الإمساك عن الأكل والكلام.

ومن سنتنا نحن في الصيام الإمساك عن الكلام القبيح؛ قال عليه الصلاة والسلام: «إذا كان أحدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل فإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إني صائم» رواه أبو داود وأحمد، وصححه الألباني.

وقال عليه الصلاة والسلام: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ» رواه البخاري.

حتى إن كنت جادًّا في أن تمارس الصوم وتعيش به. ألا يحرك هذا إلى محاولة جادة للتغيير؟

حقاً لماذا لا نتغير؟

ولكن أي تغيير؟ بعضنا قد يتغير للأسوأ، فيجره تغيير نمط حياته في رمضان إلى إدمان السهر مثلا على الفضائيات، فلا بد -حينئذ- أن تعرف ما ينبغي أن تغيره حتى تتغير، أو بمعنى أوضح لا بد من التعرف على مشكلاتك الشخصية، ومراجعة علاقاتك بربك، هل أنت راض عن مستوى تلك العلاقة أم لا؟ فتلك بداية التغيير.

هلا راجعت خصالك لهذا الدين! هل فكرت يوماً أن تكون من جنوده داعياً أو عاملاً أو متطوعاً بخير؟

قال -تعالى- : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (الحشر ١٨)

أي حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وانظروا ماذا ادخرتم لأنفسكم من الأعمال الصالحة ليوم معادكم وعرضكم على ربكم.

ابدأ وتأمل وقس حالك بحال الصالحين من سلف الأمة وخلفها، وادع ربك -تعالى- أن يعينك على التغيير وستجد النتيجة

وعن عمر قال: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا فإنه أيسر لحسابكم، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا، وتجهزوا للعرض الأكبر، ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ (الحاقة ١٨).

أخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن جابر بن عبد الله قال: إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم، ودع أذى الخادم، وليكن عليك وقار وسكينة يوم صيامك، ولا تجعل فطرك وصومك سواء.

حاول أن تتغير وستجد أنك تُعانُ على التغيير، إن تقربت إلى الله ذراعاً تقرب إليك باعاً.

إن أردت التغيير والصلاح ولجأت إلى ربك بصدق وعلم منك تلك النية فأبشر بخير.

ابدأ الآن وليس غداً

فقط ابدأ وتأمل وقس حالك بحال الصالحين من سلف الأمة وخلفها، وادع ربك -تعالى- أن يعينك على التغيير وستجد النتيجة، حتما ستجدها إن شاء الله - تعالى-.



العزيز الحكيم (١)

بقلم: د. أمير الحداد (*)

www.prof-alhadad.com

أسماء الله الحسنى تكون نهايات معظم آيات القرآن الكريم، وإذا انتهت الآية باسم أو أكثر من أسماء الله الحسنى، كان الاسم يتناسب ومضمون الآية.

من أكثر الأسماء وروداً في كتاب الله عز وجل: (العزيز)، وأكثر ما اقترن به: (الحكيم)، فمن الـ(٨٢) مرة التي ورد فيها هذا الاسم في كتاب الله اقترن بالحكيم (٤٢) مرة، فسبحانه عز وجل، (عز)، (فحكم)، واقترن اسم الله (العزيز) بأسماء أخرى (٣) مرات بـ(الحميد)، و(الرحيم) (١٣) مرة، و(العليم) (٦) مرات، و(الوهاب) مرة واحدة، و(الغفار) (٣) مرات، و(الغفور) مرة واحدة، و(غفور) مرة واحدة، وذو (انتقام) ثلاث مرات.

ومن الملائم أن يقترن اسم (العزيز) بـ(الحكيم)، ولكن تعال نتدبر الآيات الأخرى.

كنت وصاحبي كعادتنا نتجول في الحاسوب لفهم آيات كتاب الله تعالى، وهو الذي لفت انتباهي إلى بحث الأسماء الحسنى التي اقترنت ببعضها.

- (العزيز الرحيم) وردت ثلاث عشرة مرة، تسع منها في سورة (الشعراء) بعد قول الله عز وجل: ﴿إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم﴾، ومرة واحدة في (الروم)، ومرة في (السجدة)، ومرة في (يس)، ومرة في (الدخان)، أما (الوهاب) فقد اقترن بـ(العزيز) في سورة (ص) في قوله تعالى: ﴿أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب﴾.

- وهل ورد ذكر اسم لله تعالى قبل اسم (العزيز)؟

- سؤال لم يخطر لي ببال، تعال نبحث.

وبالفعل جميع الأسماء التي وردت مع (العزيز)، أو (عزيز) تأتي بعد (العزيز)، (العزيز الحميد)، (العزيز الرحيم)، (العزيز الغفور)، (العزيز الحكيم)، عدا (القوي).

هو الاسم الوحيد لله عز وجل الذي سبق (العزيز)، فورد أربع مرات في (الحديد): ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحديد: ٢٥)، والمجادلة: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (المجادلة: ٢١)، وهود: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ (هود: ٦٦)، والشورى: ﴿الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز﴾ (الشورى: ١٩).

نبهني صاحبي إلى الآيات من سورة يوسف، قال:

- هل لاحظت أن (العزيز) في سورة يوسف كلها وردت في وصف حاكم مصر، ولم يرد اسم (العزيز) لله عز وجل ولا مرة واحدة في سورة يوسف.

- ملاحظة جميلة ودقيقة.

- ومعنى (العزيز) في اللغة:

(العزيز) هو الذي قل وجود مثله، وتشتد الحاجة إليه، ويصعب الوصول إليه والنيل منه، و(العز) ضد (الذل).

(*) كاتب كويتي





الحكمة ضالة المؤمن

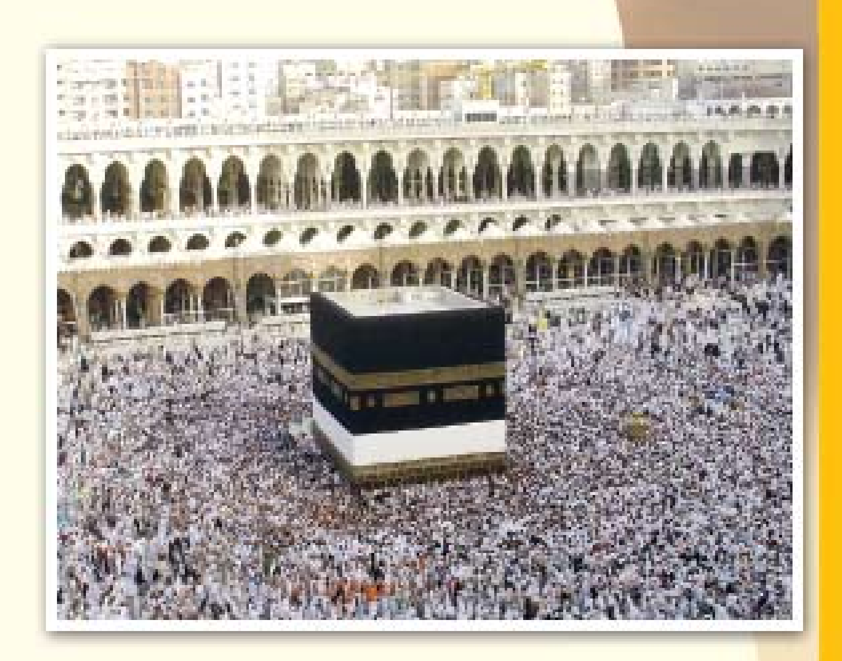
البركة مع أكابركم

د. وليد خالد الربيع (*)

أولى الإسلام كبار السن وذوي الحكمة وأصحاب الخبرة اهتماما كبيرا؛ وذلك لما لهم من التقدم في الإسلام، والحنكة في الأمور، ولما يتحلى به الكبير عادة من الرزانة والوقار، وعدم التعجل في الأمور والتهور في التصرفات كما هو الحال في الشباب إجمالا.

فعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهم قال: قال الرسول ﷺ: «ليس منا من لا يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا» رواه الترمذي وقال: «قال بعض أهل العلم: «معنى قول النبي ﷺ: «ليس منا» يقول: ليس من سنتنا، ليس من أدبنا».

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت



أولى الإسلام كبار السن وذوي الحكمة وأصحاب الخبرة اهتماما كبيرا؛ وذلك لما لهم من التقدم في الإسلام، والحنكة في الأمور، ولما يتحلى به الكبير عادة من الرزانة والوقار، وعدم التعجل في الأمور والتهور في التصرفات كما هو الحال في الشباب إجمالا.

فعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهم قال: قال الرسول ﷺ: «ليس منا من لا يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا» رواه الترمذي وقال: «قال بعض أهل العلم: «معنى قول النبي ﷺ: «ليس منا» يقول: ليس من سنتنا، ليس من أدبنا».

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ليس من أمتي من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه». رواه أحمد والطبراني وإسناده حسن.

وعن أبي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ: إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ» رواه أبو داود وحسنه الشيخ الألباني في (صحيح أبي داود).

ومعنى قوله: «إِنَّ مِن إجلالِ الله» أي: تبجيله وتعظيمه. ومعنى قوله: «إكرام ذي الشيبة المسلم» أي: تعظيم الشيخ الكبير في الإسلام بتوقيره في المجالس، والرفق به، والشفقة عليه، ونحو ذلك، كل هذا مِن كمالِ تعظيم الله لحرمته عند الله.

قال ابن زين الدين: «أي من أكرم ذا الشيبة وحامل القرآن فقد أجلّه لله تعالى، أو أجلّ هو الله تعالى، وإنما كان ذلك من إجلال الله لكون الأول عبدا قديم العهد في الطاعة، والثاني قد أدرج بين جنبيه الوحي الهادي إلى الحق».

وقال طاوس: «من السنة أن يوقر أربعة: العالم، وذو الشيبة، والسلطان، والوالد». قال البغوي معقبا: «قلت: إذا اجتمع قوم فالأمير أولاهم بالتقديم، ثم العالم، ثم أكبرهم سنا، ولا ينبغي للعالم أن يتقدم أباه وأخاه الأكبر لما عليه من حق الوالد والأخ الأكبر».

وقد كان النبي ﷺ الأسوة الحسنة في هذا الباب فعن أسماء قَالَتْ: لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ (عام الفتح)، وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ، أَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ بِأَبِيهِ، يَعُودُهُ فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «هَلَّا تَرَكْتَ الشَّيْخَ فِي بَيْتِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا آتِيهِ فِيهِ». قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُوَ أَحَقُّ أَنْ يَمْشِيَ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ تَمْشِيَ أَنْتَ إِلَيْهِ. قَالَ: فَأَجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ مَسَحَ صَدْرَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ: «أَسْلِمْ»، فَأَسْلَمَ. أخرجه الإمام أحمد.



وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان ﷺ يستن وعنده رجلان، فأوحي إليه: أن أعط السواك أكبرهما». وعن عبد الله بن كعب: «كان ﷺ إذا استن أعطى السواك الأكبر، وإذا شرب أعطى الذي عن يمينه».

قال ابن بطال: «فيه تقديم ذي السن في السواك، ويلتحق به الطعام والشراب والمشي والكلام، ومن ثَمّ كل وجوه الإكرام».

وقال النبي ﷺ: «أراني في المنام أتسوك بسواك، فجاءني رجلان أحدهما أكبر من الآخر، فناولت السواك الأصغر منهما، فقيل لي: كبِّر، فدفعته إلى الأكبر منهما» متفق عليه.

وقال النبي ﷺ: «أمرني جبريل أن أقدم الأكابر» صححه الألباني في السلسلة الصحيحة.

فهذه بعض الأدلة الشرعية في تقديم الكبير والمسن في وجوه الإكرام عامة، قال ابن عبد البر: «من أدب المواكلة والمجالسة أن الرجل إذا أكل أو شرب ناول فضله الذي على يمينه كائنا من كان، وإن كان مفضولاً، وكان على يساره فاضلاً، وتقديم الأكبر ينزل على تقديم الشراب والطعام ابتداءً ثم يليه من كان على يمينه». ويتقوى هذا بحديث ابن عباس رضي الله عنهما؛ حيث قال: «كان رسول الله ﷺ إذا سقى قال: ابدؤوا بالكبير» أخرجه أبو يعلى وقال الحافظ في الفتح: سنده قوي.

ويتجلى توقير الكبير في الأحوال العملية، فهو أولى بالسلام عليه فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ، وَالْمَارُّ عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ» متفق عليه، قال ابن حجر مبينا الحكمة في هذا الترتيب: «تسليم الصغير لأجل حق الكبير؛ لأنه أمر بتوقيره والتواضع له».

كما أن الكبير أولى بالبدء بالكلام من غيره، فعَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ وَسَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةَ بْنَ مَسْعُودٍ أَتَيَا خَيْبَرَ فَتَفَرَّقَا فِي النَّخْلِ، فَقُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَهْلٍ وَحُوَيِّصَةُ وَمُحَيِّصَةُ ابْنَا مَسْعُودٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ صَاحِبِهِمْ، فَبَدَأَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَكَانَ أَصْغَرَ الْقَوْمِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «كَبِّرِ الْكُبْرَ» الحديث متفق عليه.

قال النووي: «وفي هذا فضيلة السن عند التساوي في الفضائل ولهذا نظائر؛ فإنه يتقدم بها في الإمامة، وفي ولاية النكاح ندبا وغير ذلك».

وقال ابن حجر: «المراد الأكبر في السن إذا وقع التساوي في الفضل وإلا يقدم الفاضل في الفقه والعلم إذا عارضه السن».

وانظر إلى أدب الصحابة الكرام مع الكبار واحترامهم، فقد روى الشيخان عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: «لقد كنت على عهد رسول الله ﷺ غلاماً فكنت أحفظ عنه، فما يمنعني من القول إلا أن ها هنا رجالاً هم أسن مني».

وقال ابن عمر قرأ رسول الله ﷺ قوله تعالى: ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً ﴾(إبراهيم:٢٤) فقال: «أتدرون ما هي؟» قال ابن عمر: لم يخف عليَّ أنها النخلة، فمنعني من الكلام مكان سني، فقال رسول الله ﷺ: «هي النخلة» رواه البزار وأصله في البخاري، قال ابن حجر: «وفيه توقير الكبير، وتقديم الصغير أباه في القول وأنه لا يبادره بما فهمه وإن ظن أنه الصواب».

عن ابن مسعود - رضي الله عنه -: «لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم، وعن أمنائهم وعلمائهم ، فإذا أخذوا من صغارهم وشرارهم هلكوا»

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ- قال: «البركة مع أكابركم» أخرجه الحاكم والبيهقي وصححه الشيخ الألباني.

قال المناوي في فيض القدير مبينا معنى قوله: «البركة مع أكابركم»، المجربين للأمور المحافظين على تكثير الأجور، فجالسوهم لتقتدوا برأيهم وتهتدوا بهديهم، أو المراد من له منصب العلم وإن صغر سنه فيجب إجلالهم حفظا لحرمة ما منحهم الحق سبحانه وتعالى، وقال شارح الشهاب: هذا حث على طلب البركة في الأمور والتبجح في الحاجات بمراجعة الأكابر لما خصوا به من سبق الوجود وتجربة الأمور وسالف عبادة المعبود، قال تعالى: ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ ﴾ (يوسف:٨٠)، وكان في يد المصطفى ﷺ سواك فأراد أن يعطيه بعض من حضر فقال جبريل عليه السلام: كبر كبر فأعطاه الأكبر، وقد يكون الكبير في العلم أو الدين فيقدم على من هو أسن منه. اهـ

يؤيد هذا قوله ﷺ: «إن من أشراط الساعة أن يلتمس العلم عند الأصاغر». أخرجه الطبراني وصححه الألباني.

وعن ابن مسعود- رضي الله عنه -: «لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم، وعن أمنائهم وعلمائهم ، فإذا أخذوا من صغارهم وشرارهم هلكوا».

فالمطلوب من المسلم أن يلجم حماس الشباب بحكمة الشيوخ، وأن يقيد اندفاع الشباب بوقار الكبار، فالغيرة الدينية بلا حكمة تهور مذموم، والاستعجال في الأمور قبل استشارة ذوي العلم والحكمة يفتح باب المهالك، ويوقع الإنسان في الزلل والندامة، والواقع خير شاهد وبالله التوفيق.



فضيلة الشيخ أبو الحسن المأربي:

الحزبية التي ينبني عليها ولاء وبراء للأشخـاص
الله بها من سلطان، وغالبًا ما تكون إلى فشـ

متابعة : وائل رمضان

استكمالا للحور الذي أجراه الدكتور خالد السلطان مع الشيخ أبو الحسن المأربي، الذي كان على هامش زيارة الشيخ لجمعية إحياء التراث الإسلامي بدعوة من لجنة العالم العربي، وقد تركز الحوار (في الحلقة السابقة) على الواقع الذي تمر به الأمة، ودور السلفيين في هذا الواقع، وإلى باقي الحوار.



■ لماذا لا يجتمع السلفيون على كلمة سواء، وتتوحد جهودهم على مستوى العالم ولاسيما في ظل هذه الأحداث التي تمر بالأمة؟

● هناك فرق بين الأمنيات والرغبات وبين الواقع، نحن نتمنى أن يكون السلفيون الذين يمثلون بمعتقدهم، ويمثلون بمرجعياتهم، ويمثلون بقواعدهم التي ينتمون إليها يمثلون الإسلام الصافي النقي، الإسلام بكماله وجماله، الإسلام ببهائه ونقائه، ولا شك أننا نتمنى أن هذا الصنف بهذا النمط تجتمع قلوبهم أولاً، ثم بعد ذلك يكون لهم عمل كما كان سلفهم، فلا تظنوا أن أسلافنا فتحوا الفتوحات ومصروا الأمصار، ونصبوا العلماء، ونصبوا الولاة، ونصبوا القضاة، وأقاموا المحاكم، وردوا المظالم، وأخذوا على يد المجرمين، هل تظنون أنهم فعلوا ذلك وهم فوضى؟ هل تظنون أنهم فعلوا ذلك بعقلية إذا اختلفت مع أخي في أي شيء أقطع اليد وأصرم المودة بيني وبينه؟ والله ما وصلوا إلى هذا إلا بالتعاون على البر والتقوى، وبالتآلف والتحاب، وكما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله عليه: «ما من قوم اختلفوا إلا ضعفوا وهلكوا، وما من قوم ائتلفوا إلا قويوا وملكوا»، فالضعف والهلاك قرين الاختلاف والتمزق، والتمكين قرين الائتلاف، فيجب علينا أن نأتلف ولا نختلف، فهذه الأمنية نتمنى أن تتحقق بعودة السلفيين إلى منهجهم، وإلى منهج أسلافهم، لابد أن ندرك أيها الإخوة أننا نجتمع على ثوابت وأصول، والجزئيات والفرعيات يكون التسامح فيها فيما بيننا، لا يكون الفرقة والتدابر بسببها، اختلف السلف، اختلف الأئمة، كم بين الشافعي وأحمد من خلافات، والشافعي شيخ أحمد، كم بين الشافعي وأبي حنيفة من خلافات، كم بين فلان وفلان، ولو أحصينا هذا لوجدنا أمراً لا يحصر.

لكن إن أردنا حقًا أن يكون للسلفيين عمل عام، فليبدؤوا أولا بمعرفة أسباب

هذه حزبية ما أنزل
ـل وإلى ضياع

النزاع الذي فرق كلمتهم، وشتت جهودهم، وشغلهم ببعضهم. الآن أكثر السلفيين شبه مشغول ببعضه عن القضية الكبرى، ومن الفرق التي تريد أن تجتث الصحيحة من الأمة، وتجتث العقيدة من الأمة، نحن شغلنا ببعضنا عن هذه القضية الكبرى.

فأولاً لابد من معرفة أسباب النزاع، ولابد من دراستها دراسة علمية صافية؛ حتى تجتمع القلوب على العلم، ونبدأ هذا في بلد ما، ثم في بلد أخرى، وأنا في محافظة وأنت في محافظة، وأنا في دولة وأنت في دولة، تنشر هذا الخير في الناس، ونمهد لهذه الفكرة، ونهيئ النفوس لتقبلها والعمل بها، وإلا فكثير من الناس عندهم نيات أن تجتمع الكلمة، لكن إذا اجتمعوا تجد بعضهم يقول: دعوا فلاناً وفلاناً، وتجدهم يختلفون من أول مجلس، وقد اختلفوا من اللجنة التحضيرية.

لا بد من علاج هذا كله علمياً أولاً، حتى تجتمع مع أخيك وتتقرب إلى الله بالاجتماع معه، ثم بعد ذلك ننتقل شيئاً فشيئاً، وعسى أن يتم الله هذا الأمر، ونحن ما علينا إلا أن نتحرك خطوة على هذا الطريق، ونضع لبنة في جدار الخير. والله المسؤول بالتوفيق والسداد.

■ ما الفرق بين الحزبية والتنظيم الذي جعله بعضهم مرتكزاً للولاء والبراء، وأصبح يُفرق بين الناس ويُخرجهم من السلفية على أساس أن هذا حزبي وهذا يرى بالتنظيم إلى آخر ما يقال في هذا السياق، فما الفرق بين الحزبية والتنظيم؟

ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن الحزب عبارة عن جماعة اجتمعوا على فكرة، وتماسكوا وتناصروا عليها، فإن كانت الفكرة حقًا في ذاتها، فإن هذا الحزب حق، والله قد مدح حزب الله - ليس حزب اللات الموجود الآن - ﴿ألا إن حزب الله هم المفلحون﴾ (المجادلة: ٢٢)، فإذا كان هؤلاء الناس قد اجتمعوا على فكرة مخالفة للشريعة، أو مصادمة لها، فهذه الحزبية لها نصيبها من حزب الشيطان بقدر المخالفة التي هي عليها.

وعلى كل حال نحن في الحقيقة نجد حساسية عند كثير من طلبة العلم من كلمة حزب، ومن حروف هذه الكلمة، وكذلك من كلمة التنظيم، حتى يضطر أحدهم للهروب منها فيقولون: ننسق أعمالنا، نرتب أعمالنا، ولا يقول: ننظم أعمالنا حتى لا يتهم أنه يشتغل بالتنظيم. أنا أقول: إنّ الحزبية قائمة على التنظيم، وقائمة على ترتيب أمور وصلاحيات، وواجبات ومسؤوليات، والمسؤوليات بقدر الصلاحيات، وهذا يعرف عمله، وهذا يعرف عمله، هذه كلها أشياء لترتيب الدعوة وإصلاحها، لكن إذا انعقد عليها ولاء وبراء، فهذه حزبية مقيتة قامت على أصل فاسد.

الحزبية التي يبنى عليها ولاء وبراء للفكرة، أو للأشخاص، أو للرؤى، هذه حزبية ما أنزل الله بها من سلطان، وغالبًا ما يكون أهلها في النهاية - والعياذ بالله - إلى فشل وإلى ضياع.

> **واقع المظاهرات في البلاد العربية فوضى، وتدمير، وتخريب، وما يجري في مصر أكبر مثال على ذلك**

وأما إذا كانت هذه الأشياء لنصرة الدين، كحزب في مقابل أحزاب الباطل، كالأحزاب السنية التي تقوم في مواجهة الأحزاب الباطلة الأخرى، فهذه يجب أن يكون الولاء والبراء فيها لله عز وجل من خلال هذا العمل في خدمة الدين، وما يظهر لي الآن حتى مجلسي هذا أن هناك فارقاً كبيراً بين كلمة حزب وكلمة تنظيم، إنما كلاهما إذا كان فيه ولاء وبراء ضيقان فكلاهما مذموم، وإذا كان كلاهما لنصرة الدين بدون ولاء وبراء لأشخاص أو لأفكار أو لشيوخ أو لجماعات، فلا بأس بذلك والله تعالى أعلم.

■ كثير يربط بين الأحزاب والتنظيمات بما فعله الإخوان المسلمون بوصفه نموذجاً، ويحكمون على ذلك من خلال سلبياتهم

● هذه إشكالية موجودة دائمًا، إذا طلب منا شيء من وجوه الحق، ننظر إليه من خلال عمل من سبقنا، فإذا كان من سبقنا قد أساء إليه، نمتنع من أجل ذلك هذا الحق، هذا غير صحيح، يعني أصل التحزب من أجل نصرة الدين هذا من الدين، والله مدح حزب الله وقال سبحانه: ﴿ألا إن حزب الله هم المفلحون﴾، وقال: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾ (المائدة: ٢)، ولا يمكن التعاون على البر والتقوى إلا من خلال عمل جماعي، لكن مشكلتنا أنه إذا قيل شيء من هذا نظرنا إلى من سبقنا في هذا، وحكمنا عليه من خلال سلبيات الآخرين، هذا أيضًا يحصل فيما دون ذلك، حتى العمل الخيري في بناء المساجد وكفالة الأيتام إذا دعوت الناس إلى ذلك، قالوا: هذا عمل الجماعة الفلانية، هذا فهم فاسد، أنت تسأل عن الشيء هو حقٌ في ذاته أم لا؟ سواء تعمل به الجماعة الفلانية أم لا تعمل، يعمل به رجل صالح أم لا يعمل، يعمل به رجل فاسد أم لا يعمل، لا يهم ذلك طالما هو حقٌ في نفسه، المهم

أنني أطبقه بالطريقة الحق التي ترضي الله عز وجل.

■ هناك بعض الدول غير المسلمة بها أقليات مسلمة لا تستطيع أخذ حقها إلا بالمظاهرات، وانسحب هذا الأمر على دولنا العربية والمسلمة، بل حتى الدول المستقرة والآمنة، فما حكم المظاهرات من حيث الأصل؟ وما الحكم في التعامل معها؟

● من حيث الأصل يجب أن نفرق بين الموجود الآن الذي يسمى بالمظاهرات، وبين المعنى الذي ينظر إليه على أنه وسيلة فقط لاسترداد شيء من الحقوق، التي يحدث في الواقع الآن فوضى، وواقع المظاهرات في البلاد العربية فوضى، وتدمير، وتخريب، وما يجري في مصر أكبر مثال على ذلك، وما تأخرت مصر هذا التأخر وما طمع فيها الأعداء إلا بسبب هذه الأعمال، فمن كان يريد أن يجلب لبلده هذا فهو مولود شؤم. الدول التي ليس لها وسيلة إلا أن تطالب بحقها في هذا، وفعلا تسترد حقها، هذه لها ظروفها ولها حكمها، وفي نظري أنهم إذا فعلوا ذلك في تلك البلاد فلا عيب عليهم، ولا يلامون إذا كانت لهم حقوق شرعية في ذلك، بل ربما في بعض البلاد الإسلامية مثل العراق، عندما يقوم أهل السنة بإخراج أبنائهم من السجون، من الذي يصبر على وجود زوجه أو ابنه أو أخته في السجن وهو لا يعلم عنها شيئاً، لو استطعنا أن نقف في وجههم بكل ما نستطيع لفعلنا، فعلى الأقل أن نقف ونتحدث ونتكلم ونجمع الكويتيين والمسلمين في هذا البلد ليطالبوا بحقوقهم، أما البلاد الآمنة المستقرة – كما تكلمنا قبل قليل – ماذا يريد هؤلاء من وراء هذه المظاهرات؟ هل المظاهرات في أمريكا جلبت هذا الخير الموجود؟ جلبت هذا الأمن الموجود؟ جلبت هذا الانسجام والتلاحم الموجود بين القيادة وبين الرعية؟



فإذا كانت الأمور هنا ديمقراطية، وهناك ديمقراطية، فعلى الأقل نحافظ على الدنيا، فلا هي أتت بالحكم الإسلامي، ولا حافظت على الدنيا إذا فرحنا بها.

فأنا أقول، أمامنا وسائل كثيرة نصل بها إلى الحق الذي نريد، فعلى سبيل المثال وأرجو نصيحة مني لإخواننا هنا في الكويت أن يستغلوا كل ما عند المعارضة من مطالب حق ويتبناها عقلاء وأعيان ووجهاء من الإعلاميين الصادقين، ومن الحقوقيين الناصحين، ومن شيوخ القبائل، ومن أهل العلم يبحثون كيف يدخلون على ولاة الأمور، ويقومون بدور الوساطة، ويجلسون معهم، ويطرحون معهم هذه الأطروحات، ويقال لولي الأمر، هذا مطالب حق، وهذا مطلب حق.

وجود طائفة صادقة محبة للخير عاقلة تحمل مطالب الحق، وتقوم بدور الوساطة الفاعلة، بين الأطراف سيكون بإذن الله لها تأثير كبير

وكذلك يوجهون المعارضة بأننا في أمن واستقرار، وأن هذه الأساليب أساليب مدمرة، وشيئًا فشيئًا تسير الأمور إلى خير، وما لم يتحقق اليوم يتحقق غدًا، وما لم يتحقق غدًا يتحقق بعد غد، والعاقل كما قال القائل: «إن اللبيب إذا بدا في جسمه مرضان عالج داوى الذي هو أخطر»، والعاقل الذي يعرف كيف يفوت الفرصة على المتربصين.

■ بعضهم يقوم بما يسمى المهرجانات الخطابية؛ حيث يقوم بجمع الناس وحشدهم للتحدث عن بعض المنكرات التي تحدث بالدولة مثلاً أو بعض المطالب التي يريدون إيصالها إلى القيادة وولي الأمر، فما حكم ذلك شرعًا؟

● هذه أخف قليلا؛ لأن هذه المهرجانات توغر الصدور، وتؤدي في النهاية إلى الأمر الذي كنا نحذر منه، أنا في نظري أن وجود طائفة صادقة محبة للخير عاقلة تحمل مطالب الحق، وتقوم بدور الوساطة الفاعلة، بين هذا الطرف وذاك الطرف، سيكون بإذن الله لها تأثير، وما لا يدرك كله لا يترك جله، وأنت لا ترفع سقف الطلبات



بالكلية حتى تمكن الشيطان على الآخرين، وإذا علم الناس صدق هذا الناصح وصدق مقصده، ربما تعاونوا معه في أشياء كثيرة؛ لأن هناك فرقاً كبيراً بين الحكام في هذه البلاد وبين حكام آخرين لا يرفعون بكرامة الإنسان شيئاً، ولا يرفعون بكرامة الإنسان رأسًا، فالتي رأسه عنده فيقبل شفاعتها ولا يقبل شفاعة مجموعة من العلماء.

أنا أقول استغلوا هذه الفرصة التي مازال فيها الخير قريبًا، مازال منه البكر قريبًا، ومازال الخير ميسورًا.

لماذا نُكثر الخصوم، لماذا نُوجد المعلوقات، نريد جوًا هادئًا للدعوة، الرسول ﷺ كان حريصًا على إيجاد الجو الهادئ للدعوة، ذهب لصلح الحديبية، وتعرض لشروط قاسية جدًا، برغم أنه كان قادرًا على أن يستأصل شأفة قريش، فقد حاربهم في بدر وقاتلهم، والصحابة بايعوه على الموت لما جاءهم خبر أن عثمان رضي الله عنه قد قُتل، وقال لقريش لقد حنكتكم الحرب خلوا بيني وبين الناس، وإلا فعليها والله لأقاتلن على هذا الأمر حتى تنفرد سالفتي – أي تنقطع صفحة عنقي – فكان الرسول قادرًا على أن يقاتل، ولكنه ترك ذلك حتى يوجد جوًا هادئًا للدعوة.

يا إخوان، دعوة أهل السنة تتنفس في هدوء، أما دعوات الفوضى والمشكلات والتفجيرات والاغتيالات هذه لا تتنفس إلا في الغبار، فأوجدوا جوًا هادئًا حولكم، وسيروا بتؤدة، وسيروا بحكمة، لا تكثروا الخصوم والأعداء، وسترون من الناس خيرًا، الناس فيهم الخير قبل أن نولد، بنوا المساجد قبل أن نولد، وقاموا بأعمال البر ولم نكن وجدنا على وجه الأرض، وأمة محمد ﷺ كالمطر لا يعلم أوله خير أم آخره خير.

توجيه كريم للشباب الذين يطعنون في إخوانهم سواء من العلماء أم من السياسيين، ويسيئون الظن فيهم، ويحملون همهم

أنصح إخواننا أن يتقوا الله في إخوانهم، وأن يقدروا معاناتهم وأن يتعاملوا مع الأمور بحكمة وعلم

التويترات والفيس بوك، أقول: – بارك الله فيكم – أيها الأحبة – إننا نعيش في زمن وفي مجتمعات ليست الكلمة الأولى والأخيرة لنا، نحن في مجتمعات حُكْمها بيد غيرنا، ونعيش في مجتمع مزيج من الشرائح والاتجاهات والمشارب، ونحن بين ثلاثة خيارات في مسألة المشاركة في العمل السياسي:

الخيار الأول، الاعتزال، والاعتزال كما ذكرنا سيؤدي إلى تقليل مساحة الخير وتضييقها، وفتح المجال للشر أكثر وأكثر، وهذا الذي يريد الخصوم.

الخيار الثاني، لا نشارك ولكن نجاهد ونقاتل، ونعلن الجهاد على هؤلاء الذين أتوا بالديمقراطية، وأنتم تعرفون أن الذين سلكوا هذا المسلك باسم الجهاد ماذا جنوا على الأمة، وماذا حصل للأمة، فاملت الأمة ويحق لها أن تمل، بهذه الأعمال التي يظن أنها جهاد وفي الحقيقة أنها فساد.

الخيار الثالث هو المشاركة، والمشاركة على خُسنها، وعلى لأوائها، وعلى كدرها.

وكما قلنا، إن الأمر ليس بأيدينا، ونحن محكومون بنظام، وهذا النظام فيه أشياء تُرتضى وأشياء لا تُرتضى، وعلى ذلك فإن قواعد الشريعة، والأدلة الشرعية، وأصول أهل العلم، تقضي بأنه إذا دخل بنية تقليل الشر، فإنه محسن غير مسيء، وأنه متبع وغير مبتدع، وأنه بهذا يجب عليه – إن كان صادقًا – أن يعمل هذه فتاوى وقواعد أهل العلم.

فأنصح إخواننا أن يتقوا الله في إخوانهم، وأن يقدروا معاناة إخوانهم، ويجب ألا نتعامل مع هذه الأمور برواسب عقلية، وإنما بحكمة وعلم، ولنعلم أن هناك أناساً مستعدين أن يدفعوا الملايين للوصول إلى هذه الأماكن، من أجل أن يضع لبنة أو بذرة شر تجني ولو بعد حين، بارك الله في الجميع وشكر الله لكم.

كلمات عن الإجازة

الشيخ: صالح بن محمد البدير

أيها المسلمون، تجمُل الراحةُ بعد عناء، وتحلو العُطلة بعد تعبٍ وإعياء، ويحسنُ رخاءُ البال وفراغُ القلب بعد كدٍّ ومشقةٍ وجَهد، ولا بأس بلهو مباح يُروِّح عن النفس، ويُجِمُّ الخاطر، ويدفعُ الكآبة، ويطرُدُ السآمة، ويُجدِّد العزمَ والهمّة؛ فإن المُنبَتَّ لا أرضًا قطَع، ولا ظهرًا أبقى. ومَن فعل ذلك بنيّةٍ صالحةٍ أُجِر، قال عمر بن عبد العزيز لابنه: «يا بنيّ، إن نفسي مطيّتي، وإن حملتُ عليها فوقَ الجَهد قطعتُها»، وقال أحد السلف: «إني لأُجِمُّ قلبي باللهو المُباح ليكون أقوى لي على الحق»، وقال آخر: «أريحوا القلوب؛ فإن القلب إذا أُكرِه عمي».

ودوام الذكر والفكر في أمر الآخرة فضيلةٌ عظيمة، ولا يعني ذلك حرمانَ النفس نصيبَها من الدنيا؛ فعن حنظلة الأُسيدي ﷺ - وكان من كُتّاب رسول الله ﷺ - أنه قال: دخلنا على رسول الله ﷺ فقلتُ: نافَقَ حنظلةُ يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «وما ذاك؟»، قلتُ: يا رسول الله، نكون عندك تُذكِّرنا بالجنة والنار حتى كأنَّا رأي عين، فإذا خرجنا من عندك عافَسنا الأزواجَ والأولاد والضَّيعات نسينا كثيرًا، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافَحتكم الملائكةُ على فُرشكم وفي طرقكم، ولكن -يا حنظلةُ- ساعةً وساعة»، أخرجه مسلم. وآخى النبيُّ ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء رضي الله عنهما، وكان أبو الدرداء يقوم الليل ويصوم النهار، فقال سلمان لأبي الدرداء: إن لربك عليك حقًّا، وإن لنفسك عليك حقًّا، ولأهلك عليك حقًّا، فأعطِ كلَّ ذي حقٍّ حقَّه، فقال رسول الله ﷺ: «صدق سلمان»، أخرجه البخاري.

ويقبُح بالمسلم استمهالُ الراحة، واستيطاء الدَّعة، واستدامةُ الغفلة، واستمرارُ اللهو، وإطلاقُ العَنان للمُتعة والشهوة، وتجاوُزُ حدود الشرع في الترفيه والترويح.

أيها المسلمون، وفراغُ اليد وبَطالةُ البدن ودوام الفراغ ومُحالفة النوم لقاحُ الفقر والفساد والضياع، ودوامُ الجُثوم على أجهزة التسلية والترفيه يقتُل النبوغ، ويحُدُّ من الفِطنة والذكاء، ويشغَلُ الأذهان بما حقُر وهان، ويُهدِرُ الوقت، ويُعقِبُ العِلَل، ويُورِثُ الكسل، ويجلبُ الفشل.

وما الحقُّ أن تهوَى فتَشغَفَ بالذي
هويتَ إلى ما كان ليس بأجملِ

أيها الشَّبَبة، سارِعوا إلى قصَبات التقدُّم وشُرفات العلو، وافترِعوا (ابتدئوا) الشُّمَّ (الأمور) السوامِي (العالية)، وتوقَّلوا (اصعدوا) إلى التلال والروابي، وشمِّروا للعلم والمعرفة، وأوغِلوا في ميادين العمل والتكسُّب المُباح، أتقِنوا حِرفة، وتعلَّموا صنعة، واكتسِبوا مهارة، وشارِكوا في البناء والنَّماء، واعلموا أن أحصَنَ موئِل وأمنع معقِل وأكرمَ مقِيل وأهدى سبيل لزوم الكتاب والسنة وتعلُّمهما، والتفقُّه في الدين، وقراءةُ سيرة سيد المرسلين ﷺ، والتأسِّي به في أفعاله وأقواله وأحواله ﷺ.

أيها الشَّبَبة، كونوا ممن يأتي السنيَّة، ويأبى الدنيَّة، كونوا أتقياء بَرَرة، واحذروا





الأشقياء والفجَرة، والعُصاة والفسَقة المكَرة، أصحابَ السوء والفتنة الذين يُضيِّعون الصلوات، ويتَّبِعون الشهوات، ويأتون المنكرات والمُحرمات، ويتعاطَون الدخانَ والشيشةَ والمُسكرات والمُخدِّرات، ويُديمون السهرَ على المُوبِقات والمُهلِكات والفضائيات، احذروهم احذروهم؛ فإنهم السمُّ الناقع والبلاء الواقع.

أيها المسلمون، وفي الإجازة تكثُر السافرةُ بالأمصار، والسفر يُسفِرُ عن وجوه المُسافرين وأخلاقهم، ويُظهِرُ منهم ما كان خافيًا، ومن سافر سفرَ طاعة أُجِر وغنِم، ومن سافرَ سفرًا مُباحًا نجا وسلِم، ومَن تسربَلَ بالدنيَّة واختار النقيصة وتقنَّع بالسوءة وسافر سفرَ معصية وساحَ سياحةً محرمة فقد دنَّس عِرضَه، ولطَّخ شرفَه، وأتى خِزايةً لا تخفى، وعارًا لا يُنسى.

اليوم تفعلُ ما تشاءُ وتشتهي
وغدًا تموتُ وتُرفعُ الأقلامُ

إذا المرءُ أعطى نفسَه كل ما اشتهَت
ولم ينهَها تاقَت إلى كلِّ باطِلِ

وساقَت إليه الإثمَ والعارَ الذي
دعَتْه إليه من حلاوةِ عاجلِ

والمؤمنُ عَيوفٌ للخَنا والمنكر، ودواعِي الهوى طاليةٌ، والنفسُ أمَّارةٌ بالسوء، والشيطانُ يُزيِّنُ ويُوسوِسُ، والهوى يُعمِي ويُصِمُّ، والهوى مطيَّةُ الفتنة، والدنيا دارُ المحنة، ومُدَّة اللهو تنقطِع، وعارُ الإثم لا يرتفِع، إلا مَن تاب لربه ورجع عن خطئه وذنبه.

فقُودوا أنفسَكم بالحَزم، وتنبَّهوا أيها الآباء والأولياء، ولا يفتننَّكم الشيطان، ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ (لقمان:٣٣)، ﴿وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ۝ وَٱتَّبِعُوٓا۟ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ (الزمر: ٥٤-٥٥).

وفي الإجازة تتوالى الأفراح، وتكثُر عقود النكاح. وأوثَقُ العقود بدءًا وأدومُها أُلفة وأحمدُها عاقبةً ما بُنِي على الشرع القويم والهدي المستقيم.

أيُّها المسلمون، لقد تمادَى الناسُ اليومَ في المُغالاة في المهور، وتسابَقوا في إظهار البَذَخ والإسراف والتكلُّف والتبذير في حفلاتِ الزواج، وتجاوزوا الحدودَ في الولائم والذبائح والقصورِ والألبِسة والثيابِ تفاخُرًا وتكاثُرًا، وتعاليًا وتماديًا في الباطل، ولربما صاحبَ بعضَ الأفراحِ فاحِشُ القولِ وعظيمُ المنكر، وتفسُّخٌ في الأخلاق، واختلاطُ الرجال بالنساء، ودخول الرجال على النساء وهنَّ سافراتٌ كاشِفات قد لبِسنَ الفاتِنَ والقصير والضيِّق والشفَّاف، إلى غير ذلك من الأفعال الشائنة التي هي وبَالٌ وسفالٌ على فاعليها، مما لا يرضاه الغَيارى، ويأباه أهل الإيمان والتقوى.

وتجاوز آخرون المشروعَ والمُباح من الضَّرب بالدُّفِّ للنساء خاصَّةً لإعلان النكاح إلى ما حُرِّم عليهم؛ من استئجار المُطربين والمُطرِبات الَّذين يتغنَّون بالكلام الفاحِش البذِيء، وآلاتِ اللهو والطرَب والمعازِف، ودفع المبالغ الكبيرة في مثلِ هذه الأمور.

فاتَّقوا الله أيُّها المسلمون، وعودوا إلى هديِ الشرع، ولا تغلبنَّكم أهواؤكم ولا تَستهوِينَّكم عاداتٌ ذميمة دخيلةٌ على مجتمعاتكم.





نصائح وتوجيهات للخطباء والدعاة في أوقات الفتن والأزمات

كتبه: أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني (*)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فإن هذه المرحلة التي تمر بها بلادنا المسلمة تتطلَّب من الخطباء والدعاة أن يتكلموا بما يهدئ ثائرة الناس، وبما يصون بيوت الله عن هيشات فتن الأسواق، ويحفظ قلوب المسلمين ومودتهم لبعضهم ما أمكن، ولذلك فأنصح بما يلي:

١- الحذر من شدة اللهجة في الخطاب على الطرفين، فإن هذا كمن يصبُّ الزيت على النار، والرفق ما خالط شيئًا إلا زانه، وما فارق شيئًا إلا شانه، والحكمة في الدعوة مطلوبة دائمًا، وفي هذه الأيام الحاجة إليها أشد، وليس المقام مقام نَكْأ الجراح، أو ذِكْر عيوب المخالفين، فإن النفوس لا تحتمل ذلك الآن، إنما المقام مقام تهدئة الفوران الذي في الشوارع، والبيوت، والمساجد، والمجالس، وغير ذلك، ولذا فليحذر من يُؤَجِّج الخلاف من مآل صنيعه.

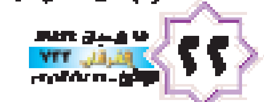
٢- نصيحة الناس بحفظ ألسنتهم عن الثرثرة، والاشتغال بنقل الحديث هنا وهناك، وترويج الإشاعات، سواء في وسائل الإعلام أم على مستوى الأفراد؛ فإن هذا مذموم دائمًا، ولاسيما في أوقات الشدائد، وفيه تشبُّه بالمنافقين في الأزمات لإيقاع الفتنة، وإشعال نارها بين المسلمين، ورُبَّ كلمة يقولها المرء لا يُلقي لها بالاً من سخط الله، تهوي به في نار جهنم سبعين خريفًا.

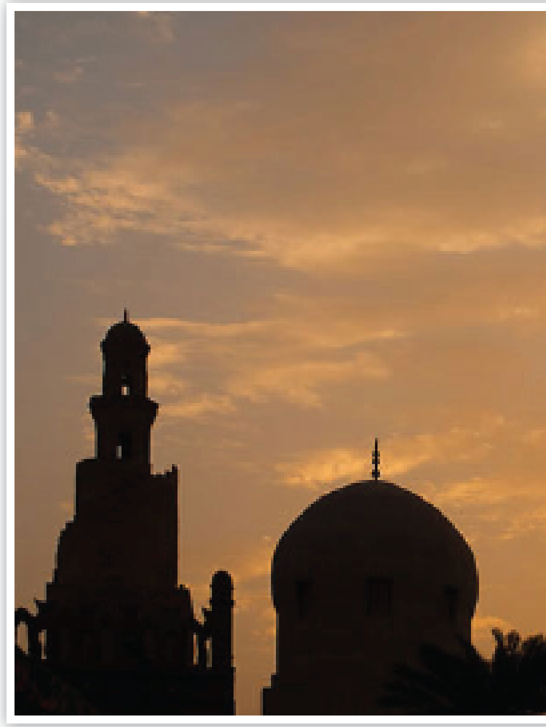
٣- التحذير من الجرأة على الدماء المسلمة، سواء كانت دماء المدنيين المتظاهرين سلميًا، أم غيرهم من الأبرياء، أم كانت دماء الجيش أم الأمن، وتُذْكر الأدلة في حرمة دم المسلم، ويُتوسَّع في ذلك، وتُوجَّه نصيحة صريحة لكل طرف بما يلزمه شرعًا تجاه الطرف الآخر في هذا، وأن ما هم فيه لا يبيح دماء بعضهم بعضًا، فإن الإسلام لا يُحل دم المسلم إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفْس بالنفس، والتارك لدينه، المفارق للجماعة، ومن سُنَن الجاهلية قتْل غيرِ المباشر للقتل.

٤- إنكار الفساد الموجود بجميع صوره، والمطالبة بإصلاح ما أمكن منه، وبيان حق الرعية على الراعي، ويُنَبِّه على أن علاج الفساد يكون بالخير والرشاد، لا بما هو أفسد منه، وقتْل امرئ مسلم أعظم عند الله من كثير من المنكرات الدنيوية التي يُراد تغييرها، والتأكيد على أن لغة الحوار المسؤول والهادف والجادّ هي خير سبيل لحقْن الدماء؛ لقوة الشوكة عند جميع الأطراف، وإذا كان الحوار سبيل التفاهم في الأزمات العامة والخاصة في العالم من حولنا، وبين المؤمن والكافر؛ فكيف إذا كان بين المؤمنين؟ بالإضافة إلى أن الفتن مهما أَنْشبتْ أظفارها، وفاحَ نَتْنُها، فلابد من الرجوع إلى العقل والحوار، مع الحذر من المستقبل المجهول، والذي ربما يُفضي إلى ما لا طاقة للأمة به، ولا ينفع عند ذاك الندم، وإلقاء اللوم على الآخرين، فليتحمل كل منا مسؤولية قوله وعمله أمام الله، ثم أمام التاريخ والأجيال القادمة، وليست هذه أولى الأزمات ولا آخرها، لاسيما في اليمن، فالمطلوب أن نكون على مستوى المسؤولية، وأن نسلك الحكمة اليمانية في دفع هذه البليّة.

٥- لفْت أنظار الناس إلى أن المستفيد

(*) دار الحديث بمأرب





من القتل والتخريب هم أعداء الإسلام، والمتربصون بنا الدوائر، وأن مصالح الأمة ومقدراتها ومنشآت البلاد مِلْكٌ للشعب، لا للحاكم، والشعب هو الذي سيدفع الثمن غاليًا؛ من جرَّاء الحرق والتخريب والتدمير، فلا نكن ممن يخربون بيوتهم بأيديهم.

٦- التحذير من الانزلاق في منزلق الحرب الأهلية، التي يستمر شرها إلى أجيال عدة، بدعوى الثأر القبلي، أو المناطقي، أو المذهبي، أوغيره.

٧- التذكير بأن كل ما نعانيه من أزمات ومحن؛ بسبب الإعراض عن تحكيم شرع الله عز وجل، كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ (طه:١٢٤) وغير ذلك من آيات.

٨- تذكير الأمة بتاريخها وتاريخ أسلافها، وأن عزها منوط بطاعة الله وذِكْره، لا بمعصيته والغفلة عن دينه، وتذكيرها بأيام الله وسننه الكونية في هلاك الأمم

التحذير من الانزلاق في منزلق الحرب الأهلية، التي يستمر شرها إلى أجيال عدة، بدعوى الثأر القبلي، أو المناطقي، أو المذهبي

وسقوطها، وأخْذ العبرة من ذلك.

٩- الحرص على حفظ المودة بين الناس، فإن الفتن مهما طالت؛ سوف تنتهي - إن شاء الله تعالى- ولا يبقى إلا المعروف والإحسان، فإياك وكُلّ ما يُعْتَذر منه غدًا.

١٠- الحث على تقديم المصلحة العامة للأمة على المصلحة الخاصة، أو الشخصية، أو الحزبية، والحذر من التقليد الأعمى، والولاء الحزبي الضيق، والحرص على استعمال العقل السليم، والفطرة الصحيحة في كل ما يتلقاه المتظاهر أو الجندي من أوامر، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وإنما الطاعة في المعروف، وإذا لم يَقُم الناس بهذا الأمر لسبب من الأسباب؛ فلا أقلّ من أن كل منطقة يتفق أهلها على تجنيب بلادهم القتال والفتن، والاتفاق على حماية المصالح العامة فيها، وحقوق الناس، وأموالهم، وأعراضهم، والتصدي لأي مُخرِّب فيها، أو من يحاول إثارة الفتنة بين أهلها، حتى تنكشف الغمة عند القيادات، وبذلك نكون قد ساعدنا في حل الأزمة، وتسييرها نحو الحوار النافع، ولا نزيد الطين بِلَّة، فتنتهي الأزمة عند القيادات، وتبقى أزماتنا نحن لا يغطيها لَيْلٌ، ولا يسترها ذَيْلٌ!!

نصيحة الناس بكثرة الدعاء والابتهال إلى الله تعالى في أوقات استجابة الدعاء، بكشف الغمة، وجمع الكلمة، والعفو والعافية

١١- الرجوع إلى العلماء المشهود لهم بتحري الحق، وقَوْل الصِّدْق، وسؤالهم عن المخرج من هذه الأزمة، فإذا اختلفتْ كلمتهم، لزم البحث والسؤال عن أدلة كل من المختلفين، والتجرد في البحث عن الحق، لا مجرد الانتصار لهوى، أو عصبية، أو مصلحة عاجلة، فإن المرء إذا قُتل على هذا الحال، لقي الله وهو عليه غضبان.

١٢- قيام الآباء والأمهات بواجبهم تجاه أبنائهم في تعليمهم ما يلزمهم في هذه الفترة، وتحذيرهم من الأفكار المنحرفة التي يستغل بعضهم الأزمة لترويجها.

١٣- نصيحة الناس بكثرة الدعاء والابتهال إلى الله تعالى في أوقات استجابة الدعاء، بكشف الغمة، وجمع الكلمة، والعفو والعافية من الفتن، وعدم المؤاخذة العامة بما فعل السفهاء منا.

١٤- الحث على التوبة إلى الله تعالى، فما نزل بلاء إلا بذنب، ولا رُفِع إلا بتوبة، قال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الروم:٤١)، وقال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (النحل:١١٢)، فهذه المصائب ثمرة ذنوبنا، ولعل الله عز وجل أراد أن نتطهر منها، فعجّل بعقوبتنا بهذه الأزمات، فافزعوا إلى حِصْن التوبة والإنابة، ومن لاذَ بالله؛ فقد استعاذ بمعاذ، فهو حسبنا ونعم الوكيل.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.



لماذا يرفض الأطفال الذهاب للنوم؟

د. سامية عطية نبيوة

مما لا شكَّ فيه أن النومَ هو أعظم أشكال الراحة للطفل؛ حيث إنه لا تستريح العضلات الإرادية والعينان وحدهما، بل هو وسيلة لنمو الطفل؛ حيث يَستهلك جسم الطفل طاقة أقل، ومن ثَمَّ فإن مزيدًا من الطاقة يتوفر لعملية النمو.

ولكن قد نجد أن بعض الأسر تواجه العديدَ من الصعوبات عند ذهاب أطفالها للنوم؛ حيث يرفض الكثير من الأطفال الذَّهاب للنوم، فيُصِر الطفل على البقاء مستيقظًا عن الذَّهاب لسريره، وتُعَد هذه المشكلة من أكثر المشاكل التي تؤرِّق هذه الأسر، فالآباء والأمهات يريدون أن يكون وقت نوم أطفالهم راحة لهم، لا أن يُمثِّل عبئًا ومشكلة.

وترجع هذه المشكلة لأسباب عدة، منها:

– شعور الطفل بأن النوم يَحرمه من التمتُّع بشيء ما؛ فقد يَشعُر الطفل بأن أبويه يَخدعانه ويضعانه في الفراش، بينما يَظلُّ الباقون يستمتعون بنشاطهم الليلي كمشاهدة التلفاز مثلاً.

– حرمان الطفل من الأم، ووجود مشكلة ما، إما أسريَّة أو مدرسية.

– وجود رغبات مكبوتة لدى الطفل، أو شعوره بالذنب أو الخوف من الوقوع في الخطأ والتفكير في ذلك، مثل تهديده بالعقاب إذا بلَّل فراشه.

– إن الطفل وهو في سنٍّ صغيرة جدًّا كان وقت الذَّهاب للنوم يُمثِّل له فرحة الالتصاق بينه وبين الوالدين، وبنموِّ استقلاليَّة الطفل يُحرَم من ذلك، وبالتالي فهو قد يرفض الذَّهاب إلى النوم؛ ليس من أجل مقاومة النوم في ذاته، ولكن لفرْض إرادته على الآباء.

– تغيير مكان النوم، فبعض الأطفال لا يُحب التغيير؛ وتربطه علاقة قويَّة بسريره وغرفته.

– معاناة الطفل من ضغوط نفسيَّة وتوتُّر عصبي أو إرهاق جسدي؛ لكثرة الحركة والنشاط.

– الممارسات الخطأ التي يُكسِبها الوالدان للطفل قبل نومه، كقص الحكايات المُفزِعة، أو مشاهدته للأفلام المرعبة.

– معاناة الطفل من بعض الأمراض، كفقر الدم أو اختلال الهرمونات أو سوء التغذية، أو تناول بعض الأدوية المُنبِّهة، أو إصابة الجهاز العصبي لديه.

– إرغام الطفل على النوم، وتخويفه إذا لم ينم بإحضار الحيوانات أو الوحوش، أو تنويمه في غرفة مُظلِمة.

ولمواجهة هذه المشكلة اقترح العلماء اقتراحات عدة، أهمها ما يأتي:

– الحرص على جعل الساعة التي تَسبِق نوم الطفل مريحة وهادئة وخالية من الشجار والانفعالات مع الطفل أو داخل الأسرة.

– الحزم مع الطفل عند وقت النوم، فعليه أن ينام، وفي الوقت نفسه نترك له مكان نومه متجاهلين مُناشدته أو قليلاً من طلباته؛ لأننا بذلك نعوِّده على احترام وقت النوم.

– إشباع حاجات الطفل من الطعام والشراب قبل الذَّهاب للفراش، وتوفير الدفء والهدوء.

– تنظيم وقت الطفل بوضع برنامج مُنظَّم لساعات نومه ويقَظته؛ مما يُبعِده عن مشكلة عدم الرغبة في النوم أو الأرق، ويجعله أكثر استعدادًا للنوم عندما يأتي موعده.

– تنبيه الطفل قبل موعد نومه كي يستعد بإنهاء لَعِبه وهواياته قبل موعد النوم.

– وضْع لعب مشوِّقة على سرير الطفل تجعله يشعر بالأمان، ويُقبِل على النوم.



وتؤنس وَحشته ووَحدته .

– البعد عن اللوم والتهديد، ومنْح الطفل الحب والحنان.

– عدم إرغام الطفل على النوم كوسيلة لعقابه؛ حتى لا يرتبط في ذهنه فكرة النوم بفكرة العقاب، ومن ثَمّ يَكره فكرةَ النوم.

– إضاءة غرفة الطفل بالنور الضئيل، وألا نتركه ينام في الظلام حتى لا يخاف.

– عدم وضْع سرير الطفل في أماكن تجعله يرى ظِلالاً، أو تحرُّك ستائر؛ كي لا تُخيفه.

– سرْد قصة هادفة غير مُخيفة على الطفل قبل نومه.

– ينبغي أن يقتنع الطفل أنه ينام لكي يستريح، وأنه بذَهابه إلى النوم لن يفقد التمتع بأي شيء ثمين، وأن النوم مفيد.

– تحديد ساعة للنوم ثابتة، ولكنها غير جامدة.

وأخيرًا: يجب أن يُدرك الآباء والأمهات أن النوم من حيث نوعُه ومقداره يختلف من طفل إلى آخر، كما أنه يختلف عند الطفل الواحد باختلاف عمره، فبوصول الطفل إلى سِنّ الرابعة عشرة، فإنه سوف يتحمَّل مسؤولية الذَّهاب إلى النوم في المواعيد المحدَّدة، ويفهم حاجته إلى النوم بنفسه، وببلوغه سنّ الخامسة عشرة يصبح لمفهوم الحاجة إلى النوم تأثير كبير؛ ولذلك فلا مجال للقلق إذا لم يتَّبع الطفل النموذج الشائع.

التربية في زمن متسارع

مؤمنة عبد الرحمن

لا شيء يقلق الآباء والأمهات مثل مستقبل الأبناء والبنات، وتختلف نظرة الوالدين لهذا المستقبل وفقاً لطبيعة اهتماماتهما ومخاوفهما التي تسيطر عليهما، والتي يبنونها على ما يشاهدونه من تبدل سريع في أحوال المجتمع، وتسارع الخطوات في كل المجالات.

وتتفاوت هذه النظرة المستقبلية من أسرة إلى أسرة، فهناك من يشغله القلق على المستقبل المادي، وآخرون يشغلهم المستقبل الدراسي، ويتوجس آخرون من المستقبل الوظيفي، ويتخوّف آخرون من التحول الاجتماعي، وغير ذلك من اهتمامات تشكل عقليةً تُبَلْوِرُ نظرة الوالدين والأسرة للمستقبل.

هذا التخوّف والقلق مشروع وله مسوّغاته التي قد فهمها جيل الآباء، ولكن لا يقدرها حق قدرها جيل الأبناء، وهذا أمر طبيعي، فالآباء يبنون هذا القلق وفقاً لخبراتهم السابقة والتراكمية في الحياة، بينما يتعامل معها جيل الأبناء بشيء من عدم المبالاة الناتجة عن قلة الخبرة، وهذه الفجوة لا يمكن أن تردمها الكلمات والتحذيرات العابرة أو النصائح المتكررة، وربما لا يدركها الأبناء إلا بعد فوات الأوان. فكيف يمكن تقليص أضرارها وتجاوز أخطارها؟!

إن السبيل الأمثل للتعامل مع هذه المعضلة يمكن اختصاره بكلمة واحدة (التربية).

فالتربية تضمن بعد توفيق الله أن يكون الأبناء على دراية بالمخاطر وكيفية تجاوزها، وتكوّن التربية سدّاً منيعا من منظومة قيمية تقف في وجه انحراف الأبناء عن جادة الصواب، حتى في ظل غياب الوالدين أو من يقوم مقامهما لأي سبب، وتزرع فيهم الثقة بالمستقبل.

إذا كانت التربية تمثِّل حجر الأساس لمستقبل الأبناء، فمن الأهمية بمكان أن تحظى التربية باهتمامنا، خصوصاً أن الأبناء يتعرضون لسيلٍ من قنوات التربية المتعددة التي تشارك الآباء في تربية أبنائهم، إن لم تكن تملك النصيب الأكبر من المواقف التربوية اليومية التي يتعرضون لها.

المجتمعات الإسلامية بحاجة لمحاضن تربوية تحفظ التوازن بين سيل المؤثرات والمواقف التربوية، وتعين الآباء على مواكبة تسارع التغيرات التي تشغل الأبناء وتزيد الفجوة بين الجيلين؛ مما يساعد على ضعف التربية الأسرية في ظل تعدد قنوات التربية، وتسارع انتقال القيم والظواهر الاجتماعية بين الشعوب والأعراق، بل حتى الديانات المختلفة.

المحاضن التربوية المأمولة يفترض أن يقوم عليها مختصون في التربية، وخبراء في التحولات الاجتماعية ومفكرون يستشرفون المستقبل؛ حتى لا يُصدم المجتمع بعد مدة بجيل منبتّ الصلة بماضيه متنكر لقيمه ومبادئه.

فهل يمكن أن نرى هذه المحاضن التربوية قريباً على هيئة مراكز متخصصة، تنتج وتتبنى مشاريع ومبادرات تربوية، وتحظى بدعم الجهات المعنية بمستقبل الأمة، خصوصاً أن جيل الشباب يمثلون أغلبية السكان في كل المجتمعات الإسلامية تقريباً؟! نأمل ذلك.



سوريا والجسد الواحد

فضيلة الشيخ : حسين بن عبدالعزيز آل الشيخ

ألقى فضيلة الشيخ حسين بن عبد العزيز آل الشيخ خطيب المسجد النبوي خطبة الجمعة الماضية التي جاءت بعنوان: (سوريا والجسد الواحد)، تحدث فيها الشيخ عن وجوب التعاون والتكاتف لمساندة القضية الفلسطينية. وأن هذا التكاتف من مقتضيات الأخوة الإسلامية ، ثم تحدث الشيخ عن حرمة المسلم، ووجوب نصرة المظلوم، ثم ختمها بنداء إلى رابطة العالم الإسلامي إلى المسارعة في جمع عُلماء الأمة لدراسة النوازل الواقعة التي تنزل بالأمة من خلال قواعد وأصول الشريعة، وكان مما جاء في الخطبة:

إخوة الإسلام: إن ما يُحيطُ بالمُسلمين من مصائِب وشُرور، وما يقعُ ببعضِ بُلدانهم من مِحَنٍ وظلمٍ وفسادٍ عريضٍ ليَستوجِبُ علينا جميعًا التعاوُن والتكاتُف، والتعاضُد والتناصُر لإقامة الحق والعدل، ودفع الباطل والظلم، يقول ربُّنا -جل وعلا-: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ (المائدة: ٢).

فالمؤمنونُ كالجسَد الواحد يشدُّ بعضُهم بعضًا، إخوةٌ في السرَّاء والضرَّاء، يقول -سبحانه-: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ (التوبة: ٧١)، ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠).

ورسولُنا -ﷺ- قائدُ الأمة جمعاء يقول: «المؤمنُ للمُؤمن كالبُنيان يشدُّ بعضُه بعضًا»، وشبَّك بين أصابِعه؛ إشارةً إلى لُزوم هذا الأمر.

أيها المسلمون: في تطبيقات النبي -ﷺ- لهذه القاعدة العظيمة يُذكِّرُنا بقولِه: «مثَلُ المؤمنين في توادِّهم وتراحُمهم وتعاطُفهم مثَلُ الجسَد الواحِد إذا اشتكَى منه عضوٌ تداعَى له سائرُ الجسَد بالسهَر والحُمَّى». متفق عليه.

إخوة الإسلام: المُسلِمون في المنظور القُرآنيِّ وفي المسلَك النبويِّ هو ما يُسطِّرُه قولُه -ﷺ-: «المُسلمُ أخو المُسلم، لا يظلِمُه ولا يُسلِمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجَته، ومن فرَّجَ عن مُسلم كُربةً فرَّجَ الله عنه كُربةً من كُرَب يوم القيامة، ومن ستَرَ مُسلمًا ستَرَه الله يوم القيامة». متفق عليه.

من هذه الأُسس العظيمة والأُصول المتينة النابعة من القرآن والسُّنَّة التي أساسُها التوحيدُ وطاعةُ الله -جل وعلا-؛ فإن من أعظَم المُوبِقات وأشدِّ المُحرَّمات: السعيُ في

سفك دماء المُسلمين، أو هتك أعراضِهم، أو الاعتداء على أموالِهم.

ألم يقل الله -جل وعلا- في كتابه العظيم: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ (النساء: ٩٣)؟!

هل بعد هذا البيان من بيانٍ -أيها المسلم-؟!

هل بعد هذا البيان الذي بلغَ من البيان أوضحه، هل هناك أبلغ من هذا الزّجْر؟!

فما بالُ بعض البشر يتهاوَنُ في هذا الأمر وهو من ورطات الأمور التي لا مخرَج منها، كما قال ابن عمر -رضي الله عنهما- في الصحيح أن النبي -ﷺ- قال: «المُسلمُ أخو المُسلم لا يخونُه ولا يكذِبُه ولا يخذُلُه، كلُّ المُسلم على المُسلم حرامٌ؛ عِرضُه ومالُه ودمُه».

ويقول -ﷺ-: «لن يزالَ المؤمنُ في فُسحةٍ من دينِه ما لم يُصِب دمًا حرامًا». رواه البخاري.

إخوة الإسلام: إن المُسلمين اليوم وقد عمَّهم الخِزيُ والعارُ بما يُسفَك في أرضِهم من دماءٍ، يجب عليهم أن يتعاونوا على ردعِ الظُّلم وعلى نصرِ المظلوم؛ فمن أصول الدين وركائز الشّريعة التي لا يختلفُ عليها أحدٌ من المُسلمين: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ (التوبة: ٧١).

ونبيُّنا -ﷺ- يقول: «من رأى منكم مُنكرًا فليُغيِّره بيدِه، فإن لم يستطِع فبلسانِه، فإن لم يستطِع فبقلبِه، وذلك أضعفُ الإيمان». رواه مسلم.

يا أمة الإسلام: كفَى بُعدًا عن التأصيل الإسلاميِّ، أليس بينكم ضياء تستضيئُون به؟! أليس لكم هُدًى تهتدُون به إذا سِرتُم على مضامينه؟!

إن خليلَ الله نبيَّنا محمدًا -ﷺ- يُذكِّرُنا بما تصلُحُ به أحوالُنا، وتسعَدُ به حياتُنا، ويدرأُ الشَّرَّ عنَّا، ويُقيمُ العدلَ بيننا، فيقول: «انصُر أخاك ظالِمًا أو مظلومًا». فقال: يا رسول الله: أنصُرُه إن كان مظلومًا، أرأيتَ إن كان ظالمًا كيف أنصرُه؟! قال: «تحجِزُه أو تمنَعه عن الظُّلم، فإن ذلك نصرُه». رواه البخاري.

يا أمة الإسلام، كفَى بُعدًا عن التأصيل الإسلاميّ، أليس بينكم ضياء تستضيئون به؟! أليس لكم هُدَى تهتدُون به؟!

ومن هنا، فالتعاوُن على الظُّلم إثمٌ عظيمٌ وجُرمٌ جسيمٌ في القُرآن والسُّنَّة: ﴿ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ (المائدة: ٢).

إن هذا الحُكم وهو حُكم من عاوَنَ ظالمًا أنه آثمٌ إثمًا عظيمًا، وقد ارتكبَ جُرمًا جسيمًا، لأن حُكمَه في القرآن، وحُكمَه في السنَّة هو ما يذكرُه قولُ الله -جل وعلا-: ﴿ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ (المائدة: ٢).

وفي سُنَّة رسول الله -ﷺ- قولُه: «سيكونُ بعدي أُمراء يكذِبون ويظلِمون، فمن صدَّقهم على كذِبِهم وأعانَهم على ظُلمهم فليس منِّي ولستُ منه، ولن يرِدَ عليَّ الحوضَ». رواه النسائي، وهو صحيحٌ عند المُحقِّقين من أهل العلم.

فاتقوا الله -أيها المسلمون-، راقِبُوا الله -جل وعلا-، حافِظوا على أُصول الأُخُوَّة الإيمانيَّة والمحبَّة الإسلاميَّة؛ فرسولُكم -ﷺ- يقول: «لا يُؤمنُ أحدُكم حتى يُحبَّ لأخيه ما يُحبُّ لنفسِه». متفق عليه، فكيف يستقيمُ الإسلامُ مع رفع السيف على المُسلمين؟!

إن الواجبَ اليوم على ولاة أمور المسلمين وعلمائهم أن يتعاونوا على ما فيه نُصرة الإسلام ومصلحة المسلمين

واعلموا - بارك الله فيكم - أنه لن ينجُو المُسلمون من الشَّقاء، ولن يُحفَظوا من الشُّرور حتى تنطلقَ مسالكُهم وتصرُّفاتُهم من مُنطلق هذا الدين، لا من عصبيَّةٍ، ولا من هوًى، ولا من طائفيَّةٍ، ولا من حماسٍ وعاطفةٍ.

لن تأمَن الأمةُ الإسلاميَّة من مخاوِفها وتسلَم من فِتَنٍ ما لم يعمَل ساسَتُها وقادتُها بالإسلام الكامل، ويلتزِمْ شعوبُها ومُجتمعاتُها بهذا الدين وبأحكامه في الصغير وفي الكبير.

فقاعدةُ الأمان: الحِفاظُ على إقامة التوحيد الخالِص لله -جل وعلا-، والبُعد عن الشرك ومن البِدع ومن ذرائِع الشِّرك ووسائله، ربُّنا -جل وعلا- يقول: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ (الأنعام: ٨٢)، أي: بشِركٍ ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾.

أصولُ الحِفظ لهذه الأمة المحمدية، ركائزُ السلامة ليست في العُدَّة وفي السلاح فقط، وإنما في إقامة منهَج الإسلام في الدّقيق والجليل، في الصغير والكبير، في الصِّدق مع الله في ذلك، ولهذا علَّم النبيُّ -ﷺ- الأمةَ - عبرَ تاريخها - أن لديها قاعدةً عظيمةً، ألا وهي قولُه -عليه الصلاة والسلام-: «احفَظ الله يحفَظك، احفَظ الله تجِده تُجاهَك».

إن الواجبَ اليوم على ولاة أمور المُسلمين وعلمائهم أن يتعاونُوا على ما فيه نُصرة الإسلام ومصلحة المُسلمين، على آحاد طلبة العلم الحذَر من إصدار الفتاوى فيما يتعلَّق بأمورٍ مُهمَّة تتعلَّق بالأمة جمعاء، وأن لا يكون ذلك إلا بعد دراسةٍ مع كافَّة العلماء وفقَ التأصيل العلميِّ الرَّصين، والتصوُّر الواقعيِّ المَكين، مع استِدراكٍ لمآلات الأمور وعواقِب النتائج.

فلنتَّقِ الله في شباب المُسلمين؛ فما كان ابنُ المُبارَك وغيرُه من سلَف هذه الأمة يُنادُون ويُخاطِبُون الأمةَ إلا حينما يكون لحثِّهم في



الصفِّ أمام العدو.

ألا -أيها المسلمون- إن الفتن عظيمة، وإنه لا مخرَجَ إلا بفقهٍ رشيد، فخيرُنا إنما هو في الفقهِ في هذا الدين، يقول ﷺ: «من يُرِدِ الله به خيرًا يُفقِّهْه في الدين».

ولهذا من مِنبَرِ رسول الله ﷺ تُنادي أمثالَ رابطة العالَمِ الإسلاميِّ أن تُسارِعَ في جمع عُلماء الأمة لدراسةِ النوازِلِ الواقِعة، من مُنطلَق نُصوص الشريعة ونوازِلها، مع مُراعاة قاعِدة الشريعة الكُبرى: الشريعةُ جاءَت لجلْبِ المصالِح وتكثيرِها، ودرءِ المفاسِد وتقليلِها.

أما الاضطرابُ والتخبُّط، وتصديرُ الفتاوى الأُحاديَّة لشباب الأمة، مع قِلَّة استيعابٍ في الاجتهاد المطلوب في الفتوى، فذلك مما يُنذِرُ بعواقِب أليمة، نسألُ الله -جل وعلا- السلامة.

نقدر اجتهاد المناصرين ونوصيهم بالحرص في خطاباتهم درءاً للمفاسد

د.المسباح: جهاد السوريين ضد بشار حق ويجب حصر الصراع في سوريا وعدم جر المنطقة إلى صراع داخلي

جدد الداعية الإسلامي الشيخ الدكتور ناظم المسباح تأكيده على حق الشعب السوري في تغيير النظام البعثي الطائفي المجرم الذي عاث في أرض الشام فسادا، واصفا جهادهم بأنه جهاد حق ودفاع مشروع عن النفس والعرض والدين، لافتاً إلى أن الأغلبية العظمى من الكويتيين متعاطفون ولهم موقف إيجابي واضح مع الشعب السوري ولا سيما مع توالي المجازر في سوريا، مطالباً كل الأحرار أن يساعدوا هذا الشعب المكلوم حتى ينال حريته المسلوبة وكرامته الممتهنة، مؤكداً أن الحكمة تقتضي حصر الصراع في سوريا، وعدم جر المنطقة لصراع داخلي؛ فهذا ليس من مصلحة أحد، مثمنا ما أكد عليه حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد بأننا لن نسمح بأن تكون بلدنا ساحة للصراعات الطائفية، مبيناً أن اختلافنا العقائدي مع بعضهم لا ينبغي أن يخرج عن الحوار العلمي والجدال بالتي هي أحسن، موضحاً أن الخلافات السياسية أو الفكرية لا تعني أبدا تخلينا عن مبادئ التعايش والحوار، مع التأكيد على التزام الجميع بعدم المساس بثوابتنا الشرعية بوصفنا دولة مسلمة، فهذا هو الركن الأساسي للتعايش و درء الفتنة.

وأوصى الجميع بأخذ الحيطة والحذر عند التعاطي مع الأحداث في سوريا، محذرا من أن التعميم في مجمله ليس صوابا، فنحن حينما نطالب بمواجهة القتلة فإننا نعني من يذهبون لسوريا لمناصرة الطاغية بشار ولقتل الأطفال والنساء، ولا يعنينا سواهم من غير المحاربين.

وحول بعض تصريحات المناصرين للثوار قال د. المسباح: نقدر ونتفهم حرقة المناصرين للحق والمدافعين عن المظلومين في سوريا واجتهادهم، ولكننا نوصيهم بالحرص في خطاباتهم درءاً للمفاسد، فلكلماتهم آثار وتداعيات، وينبغي علينا أن نتحلى بضبط النفس وألا نتجاوز الأحكام الشرعية الراجحة، حتى لا ينال بعضهم من نبل الرسالة والجهود التي نؤديها ونبذلها.

وأضاف من الضروري مراعاة أحكام الشريعة في أمور القتال والجهاد، وألا تستفزنا مجازر حزب الله في التصير في أن نعامل المعتدين والمجرمين بالمثل، فالإسلام حرم قتل النساء والأطفال وأمر بمراعاة حرمة دور العبادة، موضحاً أن جهادنا قائم على عقيدة راسخة سامية وراقية وينبغي أن نكون في مستوى ديننا ومبادئنا.

وناشد د. المسباح عموم المسلمين التفاعل مع الحملات التي تهدف إلى دعم الشعب السوري وتجهيز المجاهدين السوريين للدفاع عن كرامتهم في سوريا، مؤكداً أن هذا أمر واجب على كل مستطيع، وهو دفاع مشروع عن الأرواح والأعراض، وعلماء الأمة المعتبرون أيدوا هذا الجهاد الذي نرجو الله أن يجعل عاقبته خيرا ونصرا مؤزرا.

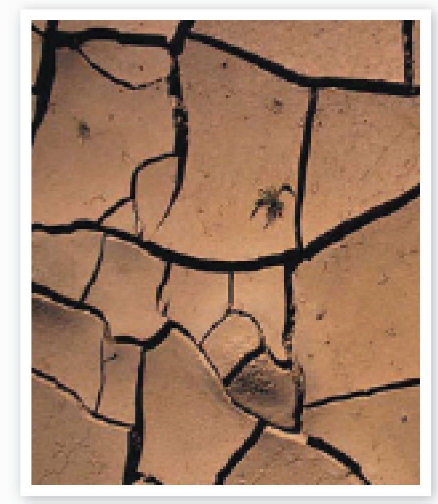
أنا خيرٌ منه

الشيخ مصطفى دياب

الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على من لا نبي بعده ﷺ؛ شعارُ المتكبرين المتعالين وإن لم ينطقوا به، بل أقول: هذا شعار الجاهل بحاله ومآله، لقد وهب الله عز وجل نبيه سليمان- عليه السلام- ملكاً عظيماً: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾﴾ (ص:٣٥-٣٧).

يا من تتعالى على إخوانك هل سخَّر الله لك الريح تجري بأمرك سهلة مذلَّلة حيثُ شئتَ وكيفَ شئتَ؟! هل سخَّر الله لك الشياطين و الجنَّ يعملون بأمرك حيثُ أردْتَ؟! هل جمع الله لك سلطاناً كسلطان سليمان-عليه السلام-: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ (النمل). قال مالك بن دينار: «قال سليمان بن داوود-عليه السلام- يومًا للطير والجن و الإنس والبهائم: (أخرجوا مائتا ألف من الإنس و مائتا ألف من الجن)، فَرُفِعَ حتى سَمِعَ زَجَلَ الملائكة بالتسبيح في السماء ثم خُفِضَ حتى مست قدماه الماء ، فسمع صوتاً يقول : (لو كان في قلب صاحبكم مثقال ذرة من كبر لخسفتُ به أبعد ممَّا رفعته) . عجيب هذا الفضل و هذا التوازن!ملكٌ و علمٌ و نبوةٌ و جاهٌ وسُلطانٌ ولا كِبرَ في القلب؟! وأحدنا يحصل على الثانوية العامة فيتعالى على من حصل على الدبلوم! والآخر يحصل على مؤهل جامعي يتعالى على من حصل على مؤهل متوسط! ومنا من يتقدم علمياً في شيْ أو يأخذُ دورةً في علمٍ من العلوم الحديثة فتراهُ يَلْبَسُ وجهًا غيرَ وجهه، ومعْ طول الزمان يصعب عليه نزع الوجه الملصوق و كأنه وجْهُهُ فاحذروا إخواني من الوجوه اللاصقة! ربما يحتاج عملك لبعض الحزم وإظهار التميز، فلا بأس و لكن يجب أن تخلعَ هذا الثوبَ بعد انتهاء عملك مباشرةً وتعودَ إلى أخلاقك وهدي نبيك ﷺ ولقد وصل النبي ﷺ إلى السماء السابعة بل إلى سدرة المنتهى ثُمَّ ماذا ؟! ثم عاد إلى الأرض يأكل مع الفقراء، وينام على الحصير عاملاً بقوله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ (الكهف:٢٨).

أخي الحبيب: أنت المدير! أنت الزعيم! أنت العالم! أنت الشيخ! أنت.. أنت! لك قدرك ومكانتك ولكن كن وسطَ إخوانك واخفض لهم جناحك ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الشعراء: ٨٨)، ولا تحتقر منهم أحدًا، ولا تهمل لأحد منهم رأياً بل أنصت إليهم وتواضع لهم ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾﴾ (لقمان: ١٨)، وتذكر أن لك مشيَةً ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾﴾ (الفرقان: ٦٣)، وللمتكبرين مشيَةٌ أخرى ﴿وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾﴾ (لقمان: ١٨)، واستحضر قول الحبيب ﷺ: «إِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَبْغِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ» (مسلم: ٢٨٦٥)، إن الذي يترك تعاليه على إخوانه و احتقاره لهم والتقليل من شأنهم يبدله الله خيرًا مما ترك، وكيف لا والنبي ﷺ يقول: «مَنْ تَرَكَ اللِّبَاسَ تَوَاضُعًا لِلَّهِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ دَعَاهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى رُءُوسِ الخَلَائِقِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنْ أَيِّ حُلَلِ الإِيمَانِ شَاءَ يَلْبَسُهَا» (الترمذي: ٢٤٨١)، فاخلع ثوب الكبر و التعالي و الإعجاب بالنفس، والبس ثوب التواضع، وتخير من أي حُلل الإيمان شئت فالبس!. قال ﷺ: «كُلُوا وَاشْرَبُوا وَالْبَسُوا وَتَصَدَّقُوا، فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيلَةٍ» (البخاري: ٥٧٨٣).



إن معرفة الداء وتحديدَ حجمه وموضعه من أهم أسباب العلاج والسلامة بعد ذلك، وكما أن فلسفة الخطأ ومحاولة تبريره، أو إيجاد أعذار له، تؤدي إلى استمرار الخطأ، فإن محاولة التبرؤ من وجود المرض (الكبر أو العجب) ليس لصالح العبد، وإنما مدح الله سليمان عليه السلام بقوله: ﴿نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ (ص: ٣٠)، فالعبد الذي يعرف خطأه ويحاول إصلاحه ومعالجته، خيرٌ من الذي يتجاهل هذا الخطأ و الخلل، وليتذكر المتكبر أن مثله ومثل الناس كالواقف على قمة جبل يرى الناس صغاراً، ويراه الناس صغيراً.

أخي الحبيب :

لا أتهمك، بل أتهم نفسي، ولكن هل من ضرر إذا وقف كل انسان مع نفسه ليبحث عن آثار هذا الفيروس المدمر- الكبر؟- فإن وجده قاومه و حاربه، وإن لم يجده حَمِدَ الله على العافية.

أخي الحبيب: كن كالمخلص المتواضع، يمشي على الرمل فترى أثره ولا تسمع صوته. أسأل الله أن يجعلنا وإياكم من المخلصين المتواضعين.

مصر

دعوات للتظاهر ضد الرئيس المصري ٦/٣٠، والدعوة السلفية تقرر عدم المشاركة

تقرير: وائل رمضان

أيام قلائل تفصلنا عن الموعد الذي حددته المعارضة المصرية للاحتشاد والتظاهر لسحب الثقة من الرئيس محمد مرسي قد حددته نهاية الشهر الجاري؛ وقد سادت حالة من الاضطراب والقلق في الشارع المصري، ولا سيما في الأوساط الإسلامية، التي تخشى أن تدخل مصر في دوامة من العنف والفوضى لا تنتهي في حال نجحت المعارضة في تحقيق هدفها لإسقاط الرئيس، وقد جاءت هذه الدعوة في ظل سخط شعبي نتيجة لفشل الإخوان وحزب الحرية والعدالة في إدارة البلاد في هذه المرحلة على حد قولهم.

الدعوة السلفية تؤكد عدم مشاركتها

وفي هذا السياق أكدت (الدعوة السلفية) في بيان لها حصلت «الفرقان» على نسخة منه، على عدم المشاركة في هذه المظاهرات، ولا غيرها من المظاهرات، حذرًا من الاستقطاب السياسي، والحشد المضاد، وخطاب الإثارة والعنف، الداعي إلى تقسيم المجتمع إلى معسكرين.

وأكدت في بيان لها، رفضها لخطاب التكفير والتخوين للمخالفين، محذرة كذلك من استغلال التجمعات لإحداث عنف وتخريب تسفك فيها الدماء المحرمة، قال النبي ﷺ: «لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً» رواه البخاري.

نص البيان

بشأن الأزمة السياسية الراهنة، ترى الدعوة السلفية عدم المشاركة في مظاهرة ٦/٣٠ ولا غيرها من المظاهرات في هذه المرحلة، حذرا من الاستقطاب السياسي والحشد المضاد وخطاب الإثارة والعنف الداعي إلى تقسيم المجتمع إلى معسكرين، إسلامي يريد الشريعة وآخر علماني لا يريدها مع أن المستقر في شعور الشعب المصري اعتقاد مرجعيتها، وأكثر المعارضين لا يرفضها وإنما يعترض على أداء الحكومة ومؤسسة الرئاسة لعدم تلبية احتياجات الشعب.

والدعوة السلفية تؤكد رفضها لخطاب التكفير والتخوين للمخالفين وتحذر كذلك من استغلال هذه التجمعات لإحداث عنف وتخريب تسفك فيها الدماء المحرمة. قال النبي ﷺ: «لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً» رواه البخاري، وتؤكد الدعوة السلفية على المواقف الآتية:

أولا: موقفنا من الرئيس محمد مرسي

١- نرى أن الرئيس محمد مرسي رئيسا منتخب، لمدة أربع سنوات وأن الدستور قد حدد الحالات التي يعزل فيها الرئيس ولا ينطبق أي منها على الرئيس محمد مرسي.

٢- نعترض على بعض سياسات الدكتور مرسي وكذلك سياسات الحكومة، ونوجه النصح في ذلك، ونعارض ما لا نراه محققا للمصلحة في مجلس الشورى، وفي جلسات الحوار الوطني إلا أن هذا لا يخل بكونه رئيسا منتخبا.

ثانيا: نصيحتنا للمعترضين على الرئيس

نحن نرى أن الانتخابات البرلمانية سوف تفرز رئيس وزراء – معبرا عن الأغلبية البرلمانية – وله صلاحيات دستورية يتقاسم بها الأعباء مع رئيس الجمهورية إن لم تكن زائدة عليه، وهو ما يعطي كل القوى السياسية والحركات الاحتجاجية فرصة دستورية قانونية سلمية لتغيير التركيبة السياسية كلٌ وفق درجة قبوله في الشعب.

ثالثا: موقفنا من الانتخابات الرئاسية المبكرة

الانتخابات الرئاسية المبكرة إجراء يلجأ إليه بعض القادة السياسيين إذا وجدوا أن شرعيتهم على المحك، ويستعم بطالب الدكتور مرسي به وإنما يأتي في إطار المطالبة



السلمية فلا توجد مشكلة بما في ذلك تعبير المطالبين به عن أنفسهم في شكل توقيعات أو تظاهرات سلمية، والرئيس وحده هو من يملك الاستجابة لهذه الدعوة من عدمه.

رابعاً: موقفنا من دعوات إسقاط الدستور أو تشكيل مجلس رئاسي مدني وما شابه ذلك من الدعوات

إذا كنا قد التزمنا بالدستور الذي يمثل العقد الاجتماعي بين أفراد المجتمع ومن ثم أقررنا بحق المتظاهرين المؤيدين للرئيس بالتعبير عن رأيهم بطريقة سلمية وحق المخالفين كذلك بأن يطالبوا الرئيس بالانتخابات المبكرة، فهذا لا يعني مطلقاً ما ذهب إليه خيال بعضهم من إمكانية إسقاط الدستور أو تعديله بغير الطريقة المنصوص عليها فيه، أو السطو على السلطة تحت مسمى مجلس رئاسي أو غيرها، ويجب أن يعلم الجميع أن إسقاط الدستور أو القفز على السلطة بطريقة الحشود أمر قد يجرنا إلى اتباع أساليب الحشد والحشد المضاد وهو الأمر الذي نتحاشاه قدر الإمكان ونؤكد أنه لا يمكن إطلاقاً أن نقبل إسقاط الدستور الذي وافق عليه الشعب ولا تغيير بعض مواده إلا بالطريقة التي وردت فيه، كما نرفض أي مساس بمواد الهوية والشريعة الإسلامية ووحدة البلاد وسيادتها على كامل أرضها.

اللهم احفظ مصر وأهلها من كل سوء وجنبها الفتن ما ظهر منها وما بطن.

أوضاع تحت المجهر!

(جاك) الموت يا تارك الصلاة!

وليد إبراهيم الأحمد (*)

بوقاحة وصفت إيران اتهامات مجلس التعاون الخليجي لها بالتدخّل في شؤون دول المنطقة بأنها «واهية»، بل عدَّ المتحدث باسم الخارجية الإيرانية عباس عراقجي أن «مجلس التعاون الخليجي يكرر هذه الاتهامات، في الوقت الذي يجب على بعض الدول الأعضاء في المجلس تحمّل مسؤوليتها حيال التدخّل في الشؤون الداخلية لدول المنطقة، ومن بينها سوريا والبحرين، وتسليح المجموعات الإرهابية وتمويلها»!

هذا الهجوم كان يفترض أن يصدر عن دولة لم ترسل جواسيسها عبر شبكة تخريبية تم القبض عليها في الكويت قبل شهر، وإصدار أحكام التمييز بالسجن المؤبد، لأربع أفراد من عناصرها!

هذه الخزعبلات التهديدية كنا سنقبلها لو لم تصدر من طرف ضالع في أحداث البحرين الخيانية، وسعيه من خلال (أرجوزاته) المحسوبين على الشعب البحريني؛ لقلب نظام الحكم، وشبكات التجسس والتلصص، التي يتم القبض على أفرادها أسبوعيا!

هذا الرد سيكون مقبولا لو صدر من جهة لم تلوح وتهدد المنطقة، في أحداث شغب المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، وكأنها ناطق رسمي باسم السعوديين!

هذا القول سيكون منطقيا، لو لم تحتل طهران جزر أبي موسى، وطنب الكبرى، والصغرى الإماراتية، وتتبجح بضرورة عدم مطالبة دولة الإمارات العربية المتحدة بجزرها المحتلة، والركون الى الصمت!

هذا الكلام المضحك كان يفترض أن يخرج من ناطق لم تشارك دولته رسميا في الحرب مع بشار، وتتدخل في شؤون الغير، ضد الشعب السوري الثائر على جور نظامه!

هذا الهراء كان ممكن تقبله لو صدر من مسؤول لم تطلب جمهوريته من حزب اللات التدخل في القصير، ودعم حسن نصر الشيطان للاستمرار في القتال، الذي نسأل الله العلي القدير أن يعجل في سقوط النظام العلوي، ومن وقف معه ليعود توازن القوى في المنطقة، قبل أن تأكل إيران دول الخليج العربي!

على الطاير

نقول لعباس ومن سار معه: بأن شعوب دول الخليج لن تضيع وقتها بالانشغال بالاستفزازات هذه الأيام؛ نظرا لانشغالها بدعم وتسليح الجيش السوري الحر، وانتعاشة بوصول الأسلحة النوعية الثقيلة للمجاهدين، وبدء استخدامها، حتى يسقط سيئ الذكر، بإذن الواحد الأحد ومن تدخل لإنقاذه!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع .. بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com
twitter @Bumbark
(*) كاتب كويتي

إياكـم وسفـك الدمــاء



كتبه : ياسر برهامي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛ فنعيش في مصر جميعًا حالة من التوتر بانتظار ما يسفر عنه يوم ٣٠/ ٦، وما يحمله من مخاطر على كيان الدولة المصرية وليس فقط على منصب الرئيس وشخصه، ومع وجود طرائق متباينة في التفكير وصور معروضة من قِبَل بعضهم للتعامل مع الموقف؛ فلابد من إعمال العقل السليم في ضوء النظر الشرعي للمصالح والمفاسد ومآلات الأمور، ودروس التاريخ.

فنحدد جملة من المسائل:

١- إن الاستهانة بسفك الدماء من قِبَل أي طرف هو جهل منه بأدلة الشرع، وجرأة غير محمودة يذم صاحبها عند الله ثم عند الناس، قال الله -تعالى-: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ (النساء:٩٣)، والجرأة على التكفير لتسويغ ذلك أشد وأفظع؛ لأنه يجمع إلى الذنب بدعة، وليس كل من خالف في المواقف السياسية يكون ملحدًا أو ماجورًا أو زنديقًا، وقال النبي ﷺ: «لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا» (رواه البخاري).

٢- إن الدماء «هي وقود الثورات»، وربما بدأ الأمر ببضعة آلاف يُقتل منهم آحاد فترعد لهم وتبرق ملايين، «وعلى هذا يراهن أعداء هذه الأمة»، فانتبهوا لهذا للخطط التي فشلت مرات عدة، ويحاولون مرات متتابعة بلا يأس، وإياكم وحماسة الاندفاع بعواطف غير محسوبة.

٣- إن خروج بضعة آلاف أو حتى عشرات الآلاف -وهذا غير متوقع- لا يتغير به واقع على الأرض، «وإن نفخ فيه الإعلام المعلوم توجهه»، فترك الأمر يمر ثم يموت كما ماتت محاولات سابقة، والاكتفاء بحماية الأجهزة الأمنية المسؤولة للمباني والقصور الحكومية والرئاسية مع تأمين شخص الرئيس في مكان آمن- أمر سهل، مع التأكيد على عدم التعامل بعنف مع الخارجين؛ لأن سفك الدماء سيجر مئات الألوف الغاضبة أصلاً، المبغضة ابتداءً بسبب كثير من الممارسات التي أفقدتنا كإسلاميين جزءًا كبيرًا من شعبيتنا.

فالنخبة في الإعلام وعلى الأرض تستفز الناس وتذمرهم علينا، وأما خروج ملايين أو حتى مئات الألوف -وهو أمر مستبعد- فإن مصادمتهم ببعض مئات من المسلحين الذين يقولون: «سنواجه العنف بالعنف» لن يجدي، ولا ينبغي أن ننسى أن جهاز الشرطة في عهد (مبارك) مع الولاء التام من قياداته إلى مستويات من الأكبر إلى الأصغر -كان عدده نحو المليون ونصف- لم يستطع المقاومة أمام الملايين، ولن يقبل الناس دعوى أنها جهاد وحرب مقدسة دفاعًا عن دولة إسلامية لم تقم بعد.

٤- إن وضع الإسلاميين جميعًا في بوتقة واحدة ضد الشعب الساخط المنهوك اقتصاديًا الذي يعاني معاناة أشد من معاناته أيام «مبارك» وليس عند الكثير منه نفس درجة التحمل من أجل قضية كما هي عند الإسلاميين -مع التحفظ على الاصطلاح- يعرِّض العمل الإسلامي

ذاته والدعوة إلى الله لخطر عظيم؛ ولاسيما مع إعلام «يُسمى إسلامياً» يجعل مخالفة جماعة أو شخص أو حتى الرئيس معاداة للدين أو حتى محاربة للمشروع الإسلامي! ولربما دفع هذا بعض الناس دفعًا لمحاربة الدين بالفعل طالما أنه على الصورة التي تزعمون، فالدعوة إلى الله لابد أن تظل باقية ومحفوظة المنزلة في النفوس.

٥- ما زالت هناك فرصة لحوار سياسي حقيقي -لو صدقنا الرغبة في ذلك- مع كافة الأطراف، والمرحلة الحالية -عند العقلاء- ليست مرحلة مواجهة مع الجميع في الداخل والخارج، ولنتذكر أن النبي -صلى الله عليه وسلم- أول ما قدِم المدينة عقد عهدًا مع اليهود -وهم اليهود- يتضمن مسؤولية مشتركة للدفاع عن المدينة، مع أن المواجهة معهم حتمية وآتية ولابد، كما أنه ظل مستوعبًا للمنافقين أمثال «ابن سلول» مدة حياته؛ ليحافظ على وحدة المجتمع المسلم الناشئ، والمشكلة فيما سبق من حوارات تحولها إلى «مكلمة»؛ دون طرح حلول حقيقية واستعداد لائتلافٍ وطني حقيقي.

٦- أسلوب الخطاب في الإعلام لابد أن يتخذ أسلوب التهدئة في مواجهة التهييج العلماني، وترك البذاءة الرخيصة التي هي في الحقيقة سبب عظيم لكسب تعاطف الشعب المصري مع مَن يُسب ويُؤذى وفقد تعاطفه، بل وحصول العداوة مع الساب المؤذي، ولنحذر من تصدير شخصيات بالخطاب الانفعالي حتى ولو نالت إعجاب شريحة محدودة من الإسلاميين.

٧- الدعاء من أعظم الوسائل التي يُدفع بها البلاء.

فاللهم احفظ مصر وأهلها آمنة مطمئنة رخاءً، وسائر بلاد المسلمين.

آراء مفكري الغرب في دعوة ابن عبد الوهاب

بقلم : محمد الراشد

التأثر بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب لم يقف على العالم العربي فقط، بل امتد إلى آفاق أخرى، امتد إلى مفكري الغرب وعلمائهم، نظرًا لكثرة الإشاعات والمؤلفات المناوئة للدعوة الإصلاحية، فكان ذلك دافعًا للتمحيص والدراسة من قبل رجال الغرب ومستشرقيهم، ودافعًا آخر لتنشيط مهام رجال المخابرات التي نشطت حينها خوفًا على مصالحهم في المنطقة.

- ونؤيد تلك الآراء بما قاله (برانجس) الإنجليزي، حيث نفى كل تلك التهم والافتراءات فقال: لقد أشاع الباب العالي في الدولة العثمانية أن سعود بن عبد العزيز نهى الناس عن زيارة القبور، إلا أن هذا ليس بصحيح، فإنه نهى فقط عن ارتكاب الأعمال الشركية عند الروضة المطهرة، كما نهى عنها عند قبور الأولياء الآخرين.

بعض الجهال يرونهم كفارًا، وقد اعتمد العثمانيون على الشائعات، وروجها الأشراف، إلا أن الحقيقة أنهم متَّبعون تمامًا للقرآن الكريم والسنة، وكانت حركتهم حركة تطهيرية خالصة في الإسلام.

- وقال (برنارد لويس) الفرنسي في كتابه (العرب في التاريخ): وباسم الإسلام الخالي من الشوائب، الذي ساد في القرن الأول، نادى محمد بن عبد الوهاب بالابتعاد عن جميع ما أضيف للعقيدة والعبادات من زيادات، باعتبارها بدعًا خرافية غريبة عن الإسلام الصحيح.

- أما المستشرق الإنجليزي «جب» فيقول في كتابه (المحمدية): في جزيرة العرب قام حوالي عام ١١٥٧هـ، (١٧٤٤م) محمد بن عبد الوهاب مع أمراء الدرعية آل سعود لتحقيق الدعوة إلى المدرسة الحنبلية التي دعا إليها ابن تيمية في القرن الرابع عشر الميلادي.

- ودائرة المعارف البريطانية جاء فيها عند الكلام عن (الوهابية) ما يلي: (الوهابية) يتَّبعون تعاليم الرسول وحده، ويهملون كل ما سواه، وأعداء «الوهابية» هم أعداء الله.

- والمستشرق النمسوي (جولد زيهر) يقول في كتابه: (العقيدة والشريعة): يجب على من ينصِّب نفسه للحكم على الحوادث الإسلامية أن يعد «الوهابيين» أنصارًا للديانة الإسلامية على الصورة التي وضعها الرسول ﷺ والصحابة، فغاية (الوهابية) هي إعادة الدين كما كان.

- (بروكلمان) في كتابه (تاريخ الشعوب الإسلامية)، بعد أن درس وحلل آراء الإمامين محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن سعود، أيقن أن الإسلام السائد في عصر الدولة العثمانية، ممتلئ بالمساوئ التي لا تمت للدين بنسب، وأن أول ما سعى إليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب بعد رحلة طلب العلم في العراق، أن يعيد إلى العقيدة صفاءها الأصلي. ولقد نهى أيضاً عن تقديس قبور الصالحين والأولياء، وكان ذلك قد انتشر بين المسلمين، منذ قرون تقليدًا للنصرانية، وهذا نوع من أنواع الشرك الذي يقضي القرآن بمحاربتهم حتى يرجعوا عما هم فيه من غي وضلال.

هذا هو رأي بعض مستشرقي الغرب، وما استشعروا به من صفاء الدعوة، الأمر الذي شق على معتنقي الإسلام أن يشعروا به، أو حتى يشاهدوه بأعينهم.

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com Abuqutibaa@





السلفيون وحفظ الأوطان: المنهج والتطبيق ٢

كتبه : علاء الدين عبد الهادي

استكمالاً للحديث عن دور السلفيين في حفظ الأوطان، وبعد أن استعرضنا منهج السلفيين في هذا الجانب، سنتحدث اليوم عن الجانب العملي والسلوكي ومدى توافقه مع الجانب المنهجي والعقدي الذي تحدثنا عنه، فنقول:

ثالثًا: في الجانب العملي

السلوك مرآة الفكر، وما يعتقده الناس في دواخلهم يظهر على تصرفاتهم واختياراتهم، فكل ما يجمع بين أفراد جماعة بشرية ما إنما هو محصلة معتقداتهم، وخلاصة آرائهم، لذلك؛ لم يختلف -بفضل الله- الجانب العملي لدى عامة السلفيين -بشتى توجهاتهم- عن المنهج العقدي الذي عرضنا الجانب منه في هذه المقالة، ولم يناقضوا اتهمهم بالابتعاد عملًا غير ما يفعلونه ويفتون به ويحثون عليه. وقد كان السلفيون -بفضل الله وحده عليهم وبسبب منهجهم- أحرص الناس على الاجتماع ونبذ التفرق، وأكثرهم تمسكًا بحماية الأوطان والبلاد والعباد وإيثار المصلحة العامة الحقيقية -على ضوء الشريعة- على كل مصلحة أخرى تتدخل فيها الأهواء، ومع أنهم لم يروا للأنظمة المدنية الحالية ولاية شرعية -نسبة إلى الشرع- إلا أن ذلك لم يمنعهم من قبول الحق منهم إن قالوه أو فعلوه، كذا التعاون معهم عليه من غير مداهنة ولا نفاق.

أي باحث منصف في شؤون الصحوة الإسلامية المباركة يقر بدور المنهج السلفي والسلفيين قديمًا وحديثًا في تقليص دائرة العنف والعنف المضاد.

لم يقف السلفيون -كسائر المسلمين- يومًا في وجه السلطات الأمنية مصطدمين بهم -وإن ضيقت عليهم السلطات كثيرًا-، ولم يحتكوا معهم أو يناوشوهم؛ لا بوصفهم ممثلين لعدد كبير من المسلمين، ولم يحشدوا جموعهم ليخلقوا حالة من الفوضى المستمرة، ولم يلقوا عليهم -يومًا- قنابل المولوتوف ولا أمطروهم بالحجارة ولا واجهوهم بالأسلحة البيضاء والعصي وقضبان الحديد، ولم ير السلفيون في ذلك "حربًا مقدسة" يستنفر لها الناس ويُحشد لها راغبو "الشهادة".

لم يتجمع السلفيون يومًا بالآلاف ليحاصروا مبنى المحافظة، أو يحاولوا اقتحام أسوارها عنوة، ولا تحطيم المباني والممتلكات العامة، والاشتباك

الحكومية ولتحتاز من فيها كرهائن؛ ليفرضوا رأيهم بالقوة أو ينالوا ميزة بالإرهاب أو يفرضوا أمرًا واقعًا رغم أنف الجميع.

لم يتعاون السلفيون مع أعداء دينهم ووطنهم في الداخل ولا في الخارج، ولا فتحوا معهم قنوات للاتصال والحوار، ولا نسقوا مع أحد أو جهة ما بالهجر ولا غيره؛ من أجل الضغط على حكوماتهم أو بلدانهم ولا لأجل كسب ورقة جديدة في مفاوضات من أجل مصلحة طائفية على حساب البلاد.

لم يروع السلفيون الآمنين من السكان في بيوتهم، ولم يتسببوا في الضرر للمارة في الطريق، ولا للطلبة والطالبات في مدارسهم ولا ضربوا بسطوتهم على حرب الشوارع وكر المسابك، بطريق الهيئات، واختطاف الرهائن.

ذلك كله -وغيره كثير- لم يفعله السلفيون، ليس خوفًا منهم أو غفلة عن هذه الأساليب الرخيصة، ولكن لقوة لديهم يستمدونها من الشرع، وليقظة لديهم تدلهم على عدم مشروعية كل هذه الأعمال التخريبية وخطرها على أوطانهم وبعودهم وأهليهم -عامة الشعب المسلم- وعلى البلاد ككل.

وكل باحث منصف في شؤون الدعوة الإسلامية المباركة يقر بدور المنهج السلفي والسلفيين قديمًا وحديثًا في تقليص دائرة العنف والعنف المضاد بين الحكومة والجماعات الإسلامية التي كانت وقتها مسلحة -وذلك قبل المراجعات- عن طريق نشر المنهج السلفي وضوابط التغيير، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين الشباب الملتزم، وتوجيه طاقاتهم وترشيدها نحو البناء لا الهدم، والتواصل لا التصادم.

السلفية هي الإسلام بنقائه

ويبقى أن نذكر أمرًا مهمًا، وهو أن ما ذكرناه من قضايا منهجية وكيف طبقها السلفيون ليست وصفًا لمنهج منفصل عن الإسلام بل هو الإسلام نفسه وليس نتاج خبرات أو آراء فكرية بشرية، بل هو المنهج الرباني الذي ورثناه عن الصحابة، والذي اصطلحنا على تسميته بالسلفية ولا نتعصب للاسم ولا نحتكره فكل من رأى صحة ذلك المنهج واتبع قواعده الشرعية فهو عندنا "سلفي" المنهج سليم العقيدة، صائب الرأي ولو

لم يتعاون السلفيون مع أعداء دينهم ووطنهم في الداخل ولا في الخارج، ولا فتحوا معهم قنوات للاتصال والحوار

لم يتسم بهذا الاسم إذ الولاء على الإسلام نفسه، وليس تعصبًا لاسم.

إن أردت لذلك بيانًا؛ فاعلم أن منهجهم في قضية الإيمان -مثلاً- قوله ﷺ: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ؛ حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ» (رواه مسلم)، وفي إيكال الناس إلى ربهم قوله ﷺ: «أَفَلَا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ» (متفق عليه)، وفي عدم تكفيرهم بذنب -إلا المستحل- قوله -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (النساء:48)، وأما في المكفرات فلا بد من استيفاء الشروط وانتفاء الموانع -كالصغر، والجنون، والإكراه، والخطأ، والنسيان، والجهل، والتأويل، وليس منها الاستحلال، وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قوله ﷺ: «إِنَّ الدَّالَّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ» (رواه الترمذي وصححه الألباني)، وفي مخاطبة الناس بالحسنى قوله -تعالى-: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل:125).

وفي النهي عن إشاعة الفتن والترويج لها والحث عليها ما قضى به الفعل قوله ﷺ: «وَمَنْ أَحْدَثَ حَدَثًا أَوْ آوَى مُحْدِثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»، وفي أخوة عامة المسلمين قوله -تعالى-: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات:10)، وغير ذلك مما تجده مبثوثًا منتشرًا مبثوثًا في كتب السلفيين ومجالسهم ومساجدهم ومواقعهم، منصوصًا عليه في الكتاب وصح عن النبي ﷺ في "السنة"، ولكن قل للمنصف!!

وكذلك حب السلفيين لأوطانهم وعملهم من أجله إنما هو نابع من دينهم وعقيدتهم؛ فخالفوا بذلك أهل الدعوة إلى القومية والوطنية والتحزبات الطائفية الإقليمية وغير ذلك من الدعاوى الفارغة التي زرعها فينا الاحتلال بحدود سياسية مصطنعة حتى أصبحت هذه الحدود المصطنعة كالخلايا السرطانية في جسد الأمة الجريح، تقطع أوصالها، وتبتر أرحامها.

فأرضنا هي أرض الإسلام كله، وتبلغ حيث بلغ الأذان، وارتفعت كلمة القرآن، حبنا لأوطاننا ليس تعصبًا وحبًا للظهور وكسبًا وتجارة باسم الوطن؛ بل محبة أن يظهر الخير فيها وعليها، وليس تشبهًا بعصبية أهل الجاهلية لأرضهم، فقد قال ﷺ في دعوى الجاهلية: «دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ» (متفق عليه) وحبنا لأوطاننا فطرة جعلها الله في قلب كل من شب فوق أرض ما واستظل بسمائها، فضلاً عن كون مصرنا الغالية -الآن- هي قلب الإسلام النابض، وكنانته التي يرمي بسهمها عدوه ويحميه التي يتقي بها شرورهم.

وهكذا وبالرغم من كل ما سبق بيانه وتوضيحه، وغيره كثير، والمحنة، كانت -دائمًا- السلفية -والسلفيون بالتبع- في مرمى القذف بالباطل، وفي دائرة الاتهام، وقد لاقى السلفيون ذلك بلا ذنب جنوه، ولا مخالفة ارتكبوها، فتناولهم الأيدي مرة وهم لا يبتون ويؤخذون بجريرة غيرهم وهم صابرون محتسبون، ويرميهم العلمانيون والكتاب المأجورون والمتآمرون والإعلاميون -المحسوبون منهم، وغير المنصفين، وحتى الليبراليون إذا انقلبوا من سكرتهم وشهواتهم- يرمونهم بالبعد عن صحيح الدين ووسطيته -ولعنا نعلم منهم أين وسطيته تحديدًا- بل يحرضون عليهم غيرهم، ويشوهون لدى الناس صورتهم ويقرنونهم بالجرح والاستهزاء واللمز، ويتهمونهم بسرقة المجتمع، والتخلف والجمود الفكري، والتسبيح للقائد الهادئة والانعزال والتطرف والإرهاب والأعجب من ذلك بإثارة الفتن والخطر على الأوطان! وفي الوقت نفسه يوالون أهل "الحرب المقدسة" ويسالمون فيهم!

والآن أخبرني -أيها القارئ- هل يحتاج الأمر إلى عناء كبير للتمييز بين من يحرص على مصلحة البلاد وأمنها، وبين من يريد إشعال نيران الفتن فيها؟!

وهل من الصعوبة بمكان معرفة من يوافق قوله عمله ممن يخرج علينا -يوميًا- بشعارات جوفاء عن المحبة والتسامح؟! وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مشكلات في طريق الدعوة(١)

تواجه الدعوة، في سيرها، كثيرًا من المشكلات التي تُعيقها، أو تسبب وهنًا وضعفًا في جانب من جوانبها، وهذه المشكلات التي تواجهها الدعوة، على كثرتها، يبرز قطاع منها بسبب التصدر الإداري لبعض العاملين الذين تنقصهم الكفاءة، وتعوزهم الخبرة في ساحة العمل الدعوي، فالمشكلة التي نريد التحدث عنها هنا، ليست هي ضعف كفاءة الداعية؛ فلا شك أنه ليس كل من ينتمي للدعوة يمتلك الأهلية للعمل الإداري فيها، وإنما مشكلة التصدر الإداري لأمثال هؤلاء، أقصد ضِعاف الكفاءة وقليلي الخبرة، وما تعانيه الدعوة من ذلك، وما يترتب عليه من آثار.

ضعف الكفاءة والتصدر الإداري الدعوي

إعداد: وائل رمضان

آثار تصدر ضعيف الكفاءة في الإدارة الدعوية:
إن ضعف كفاءة الإدارة، -بوصفها مشكلة دعوية- تتمخض عن نتائج، ويظهر لها آثار في المجال الدعوي، ومن أبرز هذه النتائج وتلك الآثار:

(١) ضعف التنظيم والتخطيط

وهو أمر بدهي، ونتيجة طبيعية؛ فضعيف الكفاءة، وقليل الخبرة أنَّى له أن يُخرج عملًا دعويًا منظمًا، أو يجيد التخطيط للأنشطة الدعوية، وهذا الضعف في التنظيم والتخطيط يؤثر سلبًا على العمل فيُفقده ثمرته المرجوة، ونتيجته المنتظرة فقد يُفوِّض بعض الأعمال لمن ليسوا أهلا لها، أو يُسند أعمالًا صغيرة لأفراد أصحاب همة عالية وطاقة كبيرة، فيحرم العمل الدعوي من الاستفادة الكاملة منهم أو يتأخر في البت في بعض القرارات، أو في البدء في بعض الأعمال المهمة، التي تخدم الدعوة، لكثرة انشغالاته كذلك قد يكون هناك تدقيق أكثر من اللازم في قضايا روتينية، أو متابعة مفردات صغيرة جدًا لا يحتاج إلى متابعتها بنفسه؛ بل يمكن لآخرين متابعتها .. إلخ، لأن أي عمل، مهما كان صغيرًا ومتواضعًا، لا يمكن أن يُكتب له النجاح ما لم يكن منظمًا، وكثيرٌ من الطاقات قد تُهدَر وتضيع في غياب التنظيم، بينما تعمل قلة منظمة فتفوق الأعاجيب.

(٢) التجميد الدعوي

ويُقصد بالتجميد الدعوي الاستغناء عن بعض العاملين في الدعوة، أو إقصاؤهم عن الأعمال التي كانوا يُكلَّفون بها في الدعوة، ويعملون بها فترةً تحتاج الدعوة إلى من يعملها.

وهذا التجميد الدعوي في ظل ضعف الكفاءة فيمن يتصدر للإدارة الدعوية يكون سببه:

١- الفهم الخطأ

ففي بعض الأحيان يتم تجميد بعض العاملين في الدعوة وإقصاؤهم؛ نتيجة الفهم الخطأ من قبل الإدارة الدعوية، وهذا الفهم الخطأ، ينتج في أحيان كثيرة من قلة ذكاء المستمع، أو ضعف علمه، أو قلة خبرته بالنفوس، أو ضعف فهمه لمرامي الكلام، أو ما قد يحمله الكلام لأكثر من معنى، وكل ذلك يعني ضعف كفاءة الإدارة الدعوية.

وبناء عليه، يحكم الداعية المسؤول على من تحته بأحكام جائرة، ويصنف تصنيفات ظالمة، وفي النهاية يتسرع بإصدار (كارت أحمر)، أو ما يُسمى بالتجميد الدعوي، لهذا العامل أو ذاك مدعيًا لزوم إبعاده، ووجوب إقصائه حتى يستقر العمل الدعوي، ولا يصاب بالفشل!!!

وصدق الشاعر حين قال:

وكم من عائبٍ قولًا صحيحًا
وآفته من الفهم السقيم

٢- سوء الظن

فكم ضيع سوء الظن من جهود، وكم أهدر من كفاءات فقد يرى الأخ المسؤول مَنْ تحته يقوم بعمل أو جهد دعوي ما، فيبادر إلى إساءة الظن، ويقذف التهم، فلان يفعل ذلك رياءً، فلان يريد الفتنة، إلى غير ذلك من التهم والافتراءات، التي تكون في غالبها مخالفة الحقيقة، ومغايرة للواقع.

ولقد فاتت الدعوةَ خيرٌ كثيرًا بسبب عدم تطبيق المنهج الرباني العظيم، ألا وهو اجتناب سوء الظن، حيث يقول المولى تبارك وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ

كم ضيع سوء الظن من جهود، وكم أهدر من كفاءات، فقد يرى الأخ المسؤول مَنْ تحته يقوم بعمل أو جهد دعوي ما، فيبادر إلى إساءة الظن، وقذف التهم



إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ} (الحجرات: ١٢)، وكذلك حذر النبي ﷺ من الظن فقال: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث» (رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه).

وقد تربى عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مدرسة النبوة، وتعلم منها هذا المنهج السديد، فها هو ذا يقول: «إن أناسًا كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله ﷺ وإن الوحي قد انقطع، وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم، فمن أظهر لنا خيرًا أمِنَّاه، وقربناه، وليس إلينا من سريرته شيء، الله يحاسبه في سريرته، ومن أظهر لنا سوءًا لم نأمنه، ولم نصدقه، وإن قال: إن سريرته حسنة» (رواه البخاري).

٣- عدم التثبت

لقد كانت قضية التثبت من الأخبار، ومازالت، قضية محورية في مجال الدعوة إلى الله؛ بل وفي حياة المسلمين عمومًا، ذلك أن إهدار هذه القضية، وضعف العمل بها كثيرًا ما يوغر الصدور، أو يملأ بالحقد النفوس، وهو ما يؤدي في نهاية المطاف إلى سوء التصرف، أو حدة الردود.

وما التحزب الدعوي، وسياسة الإقصاء، إلا واحدة من تلك الثمار السيئة، والنتائج الخبيثة لهذه الآفة، آفة عدم التثبت التي حذرنا منها رب العالمين، فقال في محكم التنزيل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ} (الحجرات: ٦)، وفي سنن أبي داود أن النبي ﷺ قال: «بئس مطية الرجل زعموا».

٤- اتباع الهوى

واتباع الهوى، الذي ذمه الشرع يُراد به السير وراء ما تميل إليه النفس مما لم يبحه الشرع،

اتباع الهوى يُعمي ويصم، ويقلب الحقائق، فيصبح المُصلح مفسدًا، والمفسد مصلحًا، وعند غلبة الهوى لا ينفع العلم ولا المعرفة

أو النزول على حكم العاطفة، من غير تحكيم للعقل، أو الرجوع إلى شرع، أو تقدير لعاقبة. فاتباع الهوى يُعمي ويصم، ويقلب الحقائق، فيصبح المُصلح مفسدًا، والمفسد مصلحًا، وعند غلبة الهوى لا ينفع العلم ولا المعرفة بل إن صاحب الهوى يستخدم العلم والمعرفة لتأييد ما يهواه، ويسوغ انحرافه.

وقد ذكر الله -تبارك وتعالى- الهوى في معرض الذم فقال: {إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ} (النجم: ٢٣).

وأمرنا بإقامة القسط والعدل وعدم اتباع الهوى فقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا} (النساء: ١٣٥).

وقد ذكر علي بن أبي طالب سبب ذم اتباع الهوى فقال: «إنما أخشى عليكم اثنين: طول الأمل، واتباع الهوى، فإن طول الأمل يُنسي الآخرة، وإن اتباع الهوى يصد عن الحق».

٥- بغض النقد

فالمسؤول أو المتصدر لعمل إداري دعوي، إذا لم يتحلَّ بسعة الصدر، وقبول النقد واستيعاب الآراء التي تهدف لتصحيح المسار ودفع الدعوة إلى الأمام، فإنه يعمل على إسكات المناقشين أو إقصائهم عن العمل الدعوي، حتى يُريح باله، ويتخلص ممن يرى أنه لا يوافقه في كل ما يرى، حتى وإن كان سوقي اتباعه، -أي هذا المسؤول في أمر من الأمور- إلى ما لا يُحمد عقباه، ويُدخل الدعوة في دائرة المتاهات، فالرأي رأيه، والقول قوله، والكلمة كلمته، أما حق الاعتراض، أو إبداء الرأي، أو توجيه النقد البناء بالأسلوب المهذب، فإن ذلك ممنوع، وخروج عن الطاعة غير مشروع.

٦- ضيق الأفق

وضيق الأفق هو ضعف أو خلل في البصيرة تؤدي إلى حصر التفكير أو الرؤية في حدود ضيقة لا تتجاوز المكان والزمان، أو بعبارة

أخرى: هو ضعف أو خلل في البصيرة يؤدي إلى رؤية القريب وما تحت القدمين فقط، دون النظر إلى البعيد، ودون تقدير الآثار والعواقب.

فالمشرف أو المسؤول الإداري قد تُعرض عليه آراء مخالفة لما يراه فتجد أن ذهنه مغلق، خارج التغطية متيقن -عن سابق إصرار وترصد- بأن ما سيقال له مجرد ترهات وأباطيل، لا أصل لها من الحقيقة؛ فتنعدم التحكم على الأمور والأشياء بمقياس: إما أبيض أو أسود!

وصاحب ضيق الأفق قد يعمل معه من هو أوسع أفقًا منه، أو من ينظر إلى الأمور بمنظار أرحب فيُتعبه كثيرًا، كما يزعم، فيكون الحل عنده هو استبعاده، أو إقصاؤه عن العمل الدعوي.

كيف نتجنب الوقوع في هذه المشكلة؟

يمكن للدعوة تجنب الوقوع في هذه المشكلة -مشكلة تصدر ضعيف الكفاءة في العمل الإداري الدعوي- عن طريق بعض الخطوات، منها:

الانتقاء الأمثل:

لا يمكن النجاح للفريق إلا بوجود قيادة جيدة، وعليه، فإن على الدعوة أن تُحسن انتقاء من تتوسم فيهم الأهلية للإدارة، أو تعلم مقدرتهم على القيادة.

ولو تأملنا في سيرة نبينا محمد ﷺ، -القائد المعلم- سنجد هذا الأمر بوضوح، فمثلًا، لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذي مات فيه، وحضرت الصلاة، أمر أن يؤم الناسَ في الصلاة أبو بكر الصديق رضي الله عنه، ومعلوم أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه هو أفضل هذه الأمة بعد النبي ﷺ.

وقد علّق الحافظ ابن حجر رحمه الله على ذلك فقال: وكان قصد النبي ﷺ تقديم أبي بكر على الناس في أهم أمور الدين؛ حتى تكون الفتيا تبعًا للدين في ذلك، وقال المباركفوري رحمه الله: واستدل به أهل السنة على خلافة



أبي بكر رضي الله عنه.

المتابعة والتصحيح:

فعلى القيادة العليا في الدعوة أن تجتمع بمن أولتهم إدارة الأمور الدعوية، وتقف على طريقتهم في الإدارة، وتتعرف على أهم المشكلات التي يواجهونها، ورؤيتهم للحلول المناسبة، ثم تقوم بتقييم كل ذلك، وتصحيح ما يحتاج إلى تصحيح.

التأهيل الإداري:

إن إدارة أي عمل تنظيمي يتطلب مجموعة من المهارات، يمكن لمن لديه الاستعداد أن يكتسب هذه المهارات، ويطبقها في أي عمل مؤسسي، يروم له النجاح ويرجو له التقدم.

وعلى صعيد الدعوة، فإن المسؤول الإداري

لا يمكن النجاح للفريق إلا بوجود قيادة جيدة، وعليه فإن على الدعوة أن تحسن انتقاء من تتوسم فيهم الأهلية للإدارة

لا بد أن يكون لديه هذه المهارات التي تؤهله لقيادة مجموعة عمل دعوي، وتناسب موقعه ومكانته الإدارية؛ لكي يستطيع أن يُخرج عملًا دعويًا ناجحًا، ويتغلب على ما يواجهه من مشاكل وأزمات.

ومن أهم المهارات التي ينبغي توافرها في العملية الإدارية، مهارات الحوار وسبل الإقناع، ومهارات إدارة الوقت وإدارة الأعمال، والتعامل مع التخصصات والمواهب، وإدارة الأزمات وحل المشاكل، وإدارة المواقف، واتخاذ القرار، وتكوين فريق العمل وتحفيز الآخرين والتفكير الإيجابي، والتخطيط والتنظيم.

التوريث الإداري:

والقصد بالتوريث الإداري أن يقدّم السابق للاحق خلاصة تجاربه، وعصارة خبرته في الحياة، ليبدأ اللاحق من نقطة انتهاء السابق، والملاحظ أن الهيئات الإسلامية والتجمعات الدعوية، الرسمية منها والشعبية لا تكاد تلتفت إلى هذه القضية المهمة فتجد المسؤولين يغادرون مواقعهم التي مكثوا فيها سنوات، فيأتي مَن لا خبرة له، أو صاحب الخبرة الضحلة ليتولى مسؤولية عمل لم يتقنه أو لم يُحط به علمًا كما ينبغي، وهو إما أن يكون قد شارك في فريق ذلك المسؤول عن العمل أو أنه جديد تمامًا، وفي كلتا الحالتين فإنه قد ورث تركة ثقيلة، مدار إدارتها على تعاليمَ شفوية في أكثر الأحيان، ليبدأ طريقًا طويلًا، يفتقد فيه الصلة بمن سبقه.

وبناء على ذلك، فإن هناك اقتراحًا عبَّد الطريق إلى تنفيذه، ألا وهو التنادي إلى لقاءات تضم أهل الشأن والاختصاص في المؤسسات الشرعية، والدعوية، والتربوية؛ لينظروا في وضع لوائح محكمة تضمن حسن العمل وجودة توريثه للأجيال المقبلة والارتقاء عن الشفوية في العمل والنظر، لاسيما أن من سبقونا في الإدارة والتخطيط والعمل المتحكم، -في الشرق والغرب- أخذوا بهذا الأمر، وطبقوه منذ أزمنة طويلة.



ترتيب الأولويات

أسامة عبدالمقصود

التنظيم الايجابي يقوم على مرتكزين اساسيين هما: التخطيط وترتيب الأولويات. وقد وضع (آدوين بلس) في كتابه (GET THINGS DONE) أبجدية ترتيب الأولويات. وكلمة أبجدية هنا مشتقة من (أ. ب. ج. د) فهو يرتب الأولويات كما يلي:

اولوية (أ): خاصة بالأعمال المهمة والعاجلة، وهي الأعمال التي تنجزها من خلال إدارة الأزمات، او بأسلوب المطافئ التي لا تشتغل إلا بعد اشتعال الحريق، ويركز معظم المديرين على هذا الأسلوب؛ لأنه لا يحتاج إلى تخطيط، او لأنهم مجبرون على ذلك.

اولوية (ب): خاصة بالأعمال المهمة وغير العاجلة وهي الأعمال التي تنجزها، والرؤية التي تصوغها من خلال التخطيط الاستراتيجي وإدارة المستقبل، ويتجاهل معظم المديرين هذه الأولوية؛ لأن نتائجها بعيدة المدى، ولأنهم يعتقدون انه لا داعي للتخطيط، مادام العمل يسير سيراً مقبولاً، ولأنهم لم يجربوا العمل وفق هذه الأولوية، ولم يجربوا منافعها من قبل.

اولوية (ج): تتعلق بالأعمال العاجلة وغير المهمة، وهي الأعمال التي تنجزها لإرضاء الآخرين، او لعدم إدراكنا لضآلة قيمتها، او لأننا غير مدربين على إدارة الذات واستثمار الوقت بوصفه مورداً استراتيجياً ومجالاً للمنافسة.

الإدارة الفعالة للذات تعني

استثمار معظم الوقت في إدارة الأولوية (ب)، وجزء كبير من الوقت في إدارة الأولوية (أ) وأقل جزء من الوقت للتعامل مع الأولوية (ج). في المجتمعات الأقل تقدماً توجد أيضاً الأولوية (د) وهي تتعلق بالأعمال غير المهمة وغير العاجلة.

وهذه الأنشطة لا تدخل في صميم العمل؛ لأنها نتاج الوقت المهدر، والمجهود الضائع في أنشطة تضر بالعمل مثل الاتصالات التلفونية الشخصية المحيدة في أي شيء، والاجتماعات الجانبية الناتجة عن صراع في داخل المؤسسة والبطالة المقنعة التي تؤثر سلباً على الروح المعنوية، والزيارات للشلجة التي تربك العمل. هذه الأولوية السلبية التي تسود في المجتمعات المتخلفة يمكن القضاء عليها بالتخطيط المسبق، واستثمار جزء من الوقت المتاح في الأولوية (ب) لوضع سياسة يكون من ضمن اولوياتها التخلص من الأنشطة (د).

أعمال اليوم والأسبوع

بعد أن تعرفت على (أبجديات) تحديد الأولويات، يمكنك استخدامها جنبا إلى جنب، الأفكار التالية التي ستساعدك على التحكم بعملك اليومي والأسبوعي:

١ – خطط لعمل الغد من اليوم واكتبه على شكل قائمة او خطوات عمل، يساعدك على بدء يوم العمل بذهن صاف ورؤية واضحة.

٢ – كن مرناً، واستخدم إحساسك الداخلي وفطرتك وخبرتك في تعديل المواعيد، وتغيير الأولويات، طبقاً لاحتياجات العمل.

٣ – حدد موعدا خاصا مع نفسك كل يوم لأداء الأعمال المهمة جدا التي تحتاج إلى تركيز شديد، في هذا الوقت يمكن للسكرتير او لأحد الزملاء تلقي مكالماتك، ويمكنك الخلو بنفسك في مكان آخر خارج مكتبك لمنع المقاطعات. خصص مثل هذا الوقت للتخطيط او التقييم او المراجعة او قراءة التقارير والتعليق عليها.

٤ – لا تخلط في قوائم العمل اليومي او الأسبوعي بين الأولويات (أ) و(ب) واحذر ان تطغى الإدارة بأسلوب المطافئ على عملك وحياتك. لا تجعل الأولوية (أ) تزيد عن ثلاثة او اربعة نشاطات كل يوم، وخصص بعض الوقت للأولوية (ب) مهما وجدت ذلك صعبا في البداية. عندما تقدم الأولوية (ب) ستجني ثمار ذلك بسرعة وتبدأ بتحقيق بعض أهدافك طويلة المدى، والتي ستقلل من أعمالك على الأولويات الأخرى بالتدريج، ولا تنس ان الوقت هو الحياة.

الخازن الأمين

د. عيسى القدومي

من فضل الله تعالى على عباده أن جعل المشارك في الطاعة مشاركاً في الأجر، فالصدقة طاعة وقربى إلى الله، والمتصدق له الأجر العظيم من رب العالمين، وهذا الأجر لا يناله فقط صاحب الصدقة، بل من كان مسلماً وخازناً أميناً لها، يرعاها ويؤديها بحقها، ملتزماً شروطها، مع الرضى والسرور، وطيبة النفس منه، فله بذلك أجر كما لصاحب الصدقة أجر، وليس معناه أن يزاحمه في أجره، لهذا نصيب بماله، ولهذا نصيب بعمله، لا يزاحم صاحب المال العامل في نصيب عمله، ولا يزاحم العامل صاحب المال في نصيب ماله.

أخرج البخاري في صحيحه، برقم (١٤٣٨)، ومسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب أجر الخازن الأمين برقم (١٠٢٣)، واللفظ لمسلم، بالسند عن أبي موسى الأشعري- رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: «إن الخازنَ المسلمَ الأمينَ الذي يُنَفِّذُ (وربما قال يُعطي) ما أُمرَ به، فيعطيه كاملاً مُوَفَّراً، طيبةً به نفسُهُ، فيدفعُه إلى الذي أُمر له به؛ أحدُ المتصدقين»(١).

والحديث يخبرنا ويبشرنا رسولنا الكريم ﷺ بأن الخازن المسلم المؤتمن، الذي عمل على حفظ الأمانة ورعاها، وأداها كما أَمر بذلك صاحبها، مع طيب نفس منه، فهو بهذا يكون أحد المتصدقين.

قال النووي: «فيكون لهذا ثواب ولهذا ثواب، وإن كان أحدهما أكثر، ولا يلزم أن يكون مقدار ثوابهما سواء. واعلم أنه لا بد للعامل وهو الخازن من إذن المالك في ذلك، فإن لم يكن إذن أصلاً فلا أجر للخازن، بل عليه وزر بتصرفه في مال غيره بغير إذنه»(٢).

وقال ابن حجر في فتح الباري: «وقد قيد الخازن فيه بكونه مسلما فأخرج الكافر لأنه لا نية له، وبكونه أمينا فأخرج الخائن لأنه مأزور، ورتب الأجر على إعطائه ما يؤمر به غير ناقص لكونه خائناً أيضاً، وبكون نفسه بذلك طيبة لئلا يعدم النية فيفقد الأجر وهي قيود لا بد منها»(٣).

وفي شرح الحديث قال الشيخ محمد بن صالح عثيمين - رحمه الله -: «الخازن مبتدأ، وأحد المتصدقين خبر، يعني أن الخازن الذي جمع هذه الأوصاف الأربعة: المسلم، الأمين، الذي ينفذ ما أمر به، طيبة بها نفسه.

الخازن المسلم المؤتمن، الذي عمل على حفظ الأمانة ورعاها، وأداها كما أمر بذلك صاحبها، مع طيب نفس منه، فهو بهذا يكون أحد المتصدقين

فهو مسلم : احترازاً من الكافر، فالخازن إذا كان كافراً وإن كان أميناً وينفذ ما أُمر به ليس له أجر؛ لأن الكفار لا أجر لهم في الآخرة فيما عملوا من الخير، قال الله تعالى : ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾(الفرقان: ٢٣)، وقال تعالى : ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ (البقرة: ٢١٧)، أما إذا عمل خيراً ثم أسلم فإنه يسلم على ما أسلف من خير ويعطى أجره.

الوصف الثاني: الأمين يعني الذي أدى ما اؤتمن عليه، فحفظ المال، ولم يفسده، ولم يفرط فيه، ولم يعتد فيه.

الوصف الثالث: الذي ينفذ ما أمر به، يعني يفعله؛ لأن من الناس من يكون أميناً لكنه متكاسل، فهذا أمين ومنفذ يفعل ما أمر به، فيجمع بين القوة والأمانة.

الوصف الرابع: أن تكون طيبة به نفسه، إذا نفذ وأعطى ما أمر به أعطاه وهو طيبة به نفسه، يعني لا يمن على المعطى أو يظهر أن له فضلاً عليه بل يعطيه طيبة به نفسه، فهذا يكون أحد المتصدقين مع أنه لم يدفع من ماله فلساً واحداً»(٤).

والمؤتمن هو أحد المتصدقين، فالمتصدق طرف والمؤتمن على تلك الصدقة طرف آخر، وكلاهما ينالون من الله تعالى الأجر بهذا العمل؛ فالذي يرعى الصدقة ويحفظها ويوصلها إلى مستحقيها، ويصرفها بالوجه الصحيح الذي اشترطه صاحب الصدقة، وكان أميناً على ذلك المال فلا يحابي ولا يداهن، ولا يمُن على أحد، فيعطيه كاملاً من دون أن يقتطع لنفسه منه، وهو في نفس الوقت فرح مسرور بهذا العمل؛ لأنه نقل الأمانة من صاحبها إلى مستحقها.

وكل من يعمل في المجال الخيري والوقفي والتطوعي هو مؤتمن، وناظر للوقف، مؤتمن



على أصل وريع ذلك الوقف.

وكل من يعمل في المشروع الوقفي هو مؤتمن لذلك الأصل المحبوس. فالناظر للوقف هو خازن مؤتمن، مكلف برعاية ما اؤتمن به، فإن أدى هذه الأمانة موفرة كاملة، غير منقوصة أو مستقلة، مع طيب نفس ورضا وسرور منه بهذا يكون هو أحد المتصدقين، أي له ثواب بوصفه متصدقاً؛ لأنه أعان صاحب المال على إيصال المال والصدقة إلى مستحقيها.

وللشيخ ابن عثيمين – رحمه الله – قول نفيس في التزام الناظر بشروط الواقف نصه: «على نظار الوقف أن يلتزموا بشروط الواقف، وأن يرعوا الوقف ويحافظوا عليه، وأن يحذروا التساهل بحفظ أصله وتوزيع ريعه، قال تعالى: ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾(البقرة: ٢٨٣)؛ والمؤمَّل في النظارِ بذلُ النفيس في تنفيذ وتحقيق شروطِ الواقف وإقامة ضوابط الوقفِ وتعمير أصوله واستثمار محصوله والسلوك بالمستفيدين ما يوجب لهم الإكرام والإنعامَ وأخذهم بطرائق الرحمة وسجيع الأخلاق وسُبُل الشفقة والإرفاق. روى البخاري من حديثِ أبي موسى الأشعريِّ قال: قال رسول الله: «إن الخازن المسلم الأمين أحدُ المتصدِّقين»(٥).

والحديث دليلٌ على فضل الأمانة، وعلى فضل التنفيذ فيما وُكل فيه وعدم التفريط فيه، ودليلٌ على أن التعاون على البر والتقوى يكتب لمن أعان مثل ما يكتب لمن فعل، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء.

والحديث توجيه وحث على القيم الأساسية التي ينبغي أن تتجذر في نفوس العاملين وتتجلى في أعمالهم، من إخلاص وأمانة وصدق وتجرد، فإن ذلك أنفع للمؤتمن في دنياه وأخراه، وأدعى للبركة والتوفيق في عمله.

وفيه الحث على حسن التعامل مع الآخرين، فالعاملون على الصدقات والأوقاف تسلط عليه الأنظار؛ لأن أهل الخير قد أمّنوهم على صدقاتهم ومشاريعهم، فكل فعل محسوب عليهم، فلا بد أن يكون لدى الشخص الذي يتصدى لهذه المهمة السامية إخلاص في القصد والنية من خلال ابتغاء وجه الله عز وجل وحده بهذا العمل، كما يجب أن يكون متبعا فيه للكتاب والسنة، وعليه أن يكون نموذجاً للشخص المتفاني في خدمة المسلمين، وأن يتعامل مع أهل العوز والحاجة بالحسنى والكلمة الطيبة؛ فالكلمة الطيبة صدقة، وتبسمك في وجه أخيك صدقة كما قال النبي ﷺ.

الواجب على كل من جنَّد نفسه للعمل الخيري والوقفي أن يسلك مسالك الإصلاح، وأن يعمل بما فيه الخير للأمة

فالواجب على كل من جنَّد نفسه للعمل الخيري والوقفي أن يسلك مسالك الإصلاح، وأن يعمل بما فيه الخير للأمة، وأن يجتنب كل شيء يقدح في عمله؛ لأنه عمل لأجل الدار الآخرة ورجاء الثواب من الله تعالى.

لذا أنصح إدارات العمل الخيري والوقفي أن تهتم بتأهيل موظفيهم ومتطوعيهم وتدريبهم وتنمية قدراتهم في حسن استقبال المراجعين من متبرعين، ومحتاجين، والتعامل مع جميع الفئات بالأخلاق الإسلامية السمحة.

الهوامش:

١- فتح الباري شرح صحيح البخاري.

٢- صحيح مسلم بشرح النووي،(١٥٦/٧-١٥٨)، وبتصرف يسير، مؤسسة قرطبة، ط١ (١٤١٢هـ - ١٩٩١م).

٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري، (٣٨٢/٣)، دار السلام الرياض، ط١(١٤١٨هـ= ١٩٩٧م).

٤- شرح رياض الصالحين، للشيخ محمد بن صالح العثيمين، (٤٦١/٤)، دار الوطن، ط١، ١٤١٦هـ.

٥- خطبة للشيخ بن عثيمين بعنوان: الوصية والوقف. www.ibnothaimeen.com.



إعداد: عبدالقادر علي

قاموس الخداع الصهيوني



كتاب جديد يعد من أخطر كتب القرن الواحد والعشرين، وتمت ترجمته عن النسخة الإنجليزية غير المعلنة، وقد أطلقت عليه اللجنة الصهيونية التي أعدته «دليل إسرائيل عام ٢٠٠٩»، وهو مكون من ثمانية عشر فصلا وأربعة ملاحق، يقدم هذا الكتاب أفضل الطرق للدفاع عن الكيان الصهيوني في وسائل الإعلام العالمية ولاسيما على الساحة الغربية وبالتحديد على الساحة الأمريكية.

ويبدأ الكتاب بفصل يتحدث عن خمسة وعشرين قاعدة للتواصل الفعال على حد وصفهم، ومن هذه القواعد «لا تَدَّعِ أن إسرائيل بلا أخطاء أو عيوبه، وقاعدة أخرى تقول: «ذكر الناس مرارا وتكرارا أن إسرائيل تريد السلام»، أما الفصول الأخرى ففيها توجيهات للحديث عن معظم القضايا الشائكة التي تسبب حرجا لإسرائيل منها: فصل يناقش قضية اللاجئين، وأخرى تبين الموقف من القدس، وثالث عن الأمم المتحدة التي تحرج قراراتها إسرائيل، ويعد الكتاب قضية الاستيطان أكثر ما يحرج إسرائيل على الساحة الدولية، ولكنه لا يعدم الرد في فصل كامل مخصص للمستوطنات يتخلل كل فصل مربع ما يسميه الكاتب: «عبارات فعالة»، وهي عبارات متقنة وجاهزة للتوظيف الإعلامي، ويتلوه مربع آخر فيه «عبارات غير فعالة»، وهي عبارات ينبغي الابتعاد عنها، وهذه استراتيجية علمية وفعالة للتعامل مع وسائل الإعلام تعطي المتحدث ما يقوله وما لا يقوله؛ حتى يتم توحيد كلام جميع المتحدثين والمدافعين عن الكيان الصهيوني، ولذلك يكون وقعه على المستمعين أقوى ويترسخ بسرعة.

الكتاب موثق بشكل علمي، واستخدام

النشر المروم شرح منظومة العقد المنظوم في أول من ألف في العلوم

المؤلف: الشيخ هاني البرعي
الإمام بوزارة الأوقاف الكويتية

الكتاب هو عبارة عن شرح للمنظومة الموسومة بالعقد المنظوم في أول من ألف في العلوم.

وهي منظومة تجمع شتات ما ذكره أهل العلم من أنـواع العلوم الإسلامية واللغوية وأول من كتب فيها ليتيسر ضبط تلك المهمات واستحضارها.

وهي مما يبتدأها المبتدي ولا يستغني عنها المنتهي.

هذا وقد تصدر الشرح أبيات المنظومة ثم التعريف بمعاني المبادئ العشرة التي يفتتح بها تدريس العلوم وما يتبع ذلك من مقدمات.

ثم شرع الشارح في بيان منظومته بإبراز معانيها وتوضيح مقاصدها على النحو التالي:

- شرح البيت بإبراز معانيه والإشارة إلى العلم المراد وأول من ألف فيه.
- ترجمة صاحب الأولية (أول من ألف) بترجمة موجزة مع العناية بمواضع العبرة والاقتداء.
- التعريف بالعلم أو الفن المراد من خلال مبادئه العشرة التي أشار إليها الصابوني بقوله:

إن مبادئ كل فن عشرة ::: الحد والموضوع ثم الثمرة
ونسبة وفضله والواضع ::: والاسم والاستمداد حكم الشارع
مسائل والبعض بالبعض اكتفى ::: ومن درى

الإحصائيات فيه يخدم هدف المؤلف والمؤسسة التي انتدبته، بالإضافة إلى قدرته في تحريف الحقائق وتضليل الفئات المستهدفة، ذلك أنه يرى أن انسحاب إسرائيل من غزة عام ٢٠٠٥م، دليلا على أن إسرائيل تريد السلام، ولاسيما وأنها تكبدت عناء كبيرا في إقناع المستوطنين بمغادرة غزة وذلك لسعيها الحثيث من أجل السلام، ولكن كالعادة تجد الفلسطينيين مقابل ذلك يستخدمون غزة لإطلاق الصواريخ بدلا من العرفان لإسرائيل بالجميل أنها تركت غزة لهم لكي يعيشوا فيها بأمان، وفي الكتاب حقائق مستخدمة بطريقة تثير الدهشة من غرابتها، حتى إن المرء لا يمتلك إلا أن يتأمل من جديد وصفا بديعا هو قوله تعالى: ﴿يلوون ألسنتهم بالكتاب﴾(آل عمران: ٧٨).

الكتاب كتبه خبير تواصل أمريكي، تخرج في جامعة أكسفورد، وعمل من قبل مستشارا إعلاميا لإدارة بوش الابن، وقد نشر الكتاب مؤسسة «مشروع إسرائيل»، وهي مؤسسة أنشأتها مجموعة من السيدات، أهمّهن أمر إسرائيل وما حصل لصورتها من تشوه في العالم عام ٢٠٠٢م، ونشر الكتاب في العام ٢٠٠٩م، بعدما لحق بصورة إسرائيل من تشويه جراء الحرب على غزة، حيث كان الهدف من إنشاء هذه المؤسسة تحسين صورة إسرائيل والدفاع عنها بكل ما يمكن من وسائل علمية حديثة، تصل إلى قلب المستقبل الغربي، وعقله معا. صدر الكتاب باللغة الإنجليزية، وهو معمم على كل دوائر صنع الخطاب في إسرائيل وخارجها، وهو معتمد لدى وزارة الخارجية الإسرائيلية بوصفه دليلاً لكل المتحدثين باسم إسرائيل في أنحاء العالم.

بعد الاطلاع على ما في الكتاب ومحتواه وأهدافه ورسائله، اتخذت إدارة مركز الدراسات السياسية بغزة، قرارا بترجمته إلى العربية، وتعميمه على كل من له علاقة بالدفاع عن القضية الفلسطينية، وذلك من أجل وعي أفضل بأساليب الصهيونية في تسويق قضاياها من جهة، ومن أجل تحفيز مؤسساتنا على البدء بمشروع يوازي هذا العمل ويفككه بطريقة علمية، ومن ثم يقدم للعالم خطاب أهل الأرض بشكل يليق.

إن الصهيونية في إنحدار متواصل، وهذا الكتاب دليل على أن الزمن بدأ ينحت من صرحها الهش أصلا، ولذلك تراهم يفزعون لخبير تواصل مرموق يضع لهم مثل هذا الكتاب؛ ليواجهوا به الرأي العام، وهم وإن كان ينجحون في بث ما يريدون، ونفث ما يؤمنون به في نفوس الناس في بقية أنحاء العالم، فإن صرحهم هذا يتهدّم بمجرد أن ينهض منا من يفعل من أجل فلسطين ربع ما يقدمون لمشروعهم الخاسر على أرضنا.

يتوجه مركز الدراسات السياسية بالشكر لكل من سلهم في إخراج هذا الكتاب ونشره بالعربية، كما يود المركز أن يعبر عن امتنانه وشكره لشابات وشباب نابهين من غزة استفزهم ما في الكتاب، فتسارعوا لترجمته على مدار أسبوعين كاملين حتى أخرجوه إلى العربية تطوعاً منهم وانتماء، وإننا لنرجو أن يبذل ذوو الشأن جهدا أكبر في تسويق قضيتنا عبر دعم المراكز التي تواجه العنف الصهيوني الذي تحميه جيوش من الإعلاميين مثل مؤلف هذا الكتاب «فرانك لونتز»، الذي تطوع لكتابة هذا الكتاب بعد فترة خدمة قضاها في البيت الأبيض مستشارا لإدارة بوش الابن.

ويقع الكتاب في ١٩٩ صفحة، من القطع المتوسط.

الجميع حاز الشرفا

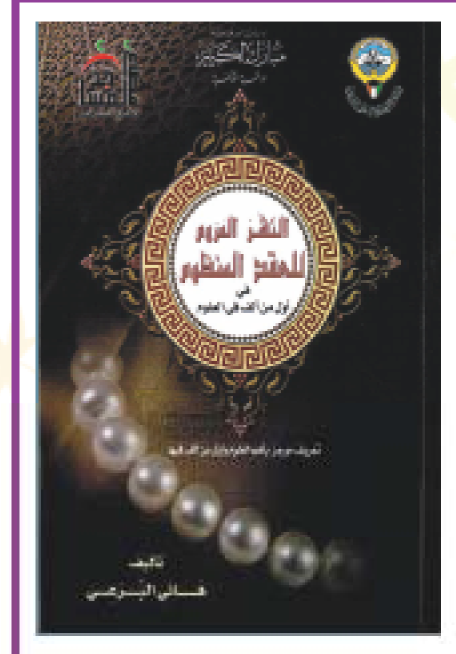
وأدارج ذلك ضمن جدول مرتب.

كما أن المنظومة تتكون من خمسين بيتاً مشتملة على ستة وأربعين علماً من علوم الشريعة واللغة (ابتدأها بالتجويد وعلوم القرآن والتفسير ثم الحديث وعلومه ثم العقيدة ثم الفقه وتوابعه ثم علوم اللغة المختلفة)

وكان ناظمها قد ابتدأها في وقت مبكر غير أن الانتهاء من تبييضها كان في عام ١٤٣٢من الهجرة في الكويت المحروسة وقد أشار إلى ذلك بقوله -بحساب الجمل-:

(مها) العلوم عد (كل) بيت ::: تاريخها (بالفت) في الكويت.

ثم ألحق الشارح فهرساً مختصراً لكل العلوم وأول من ألف فيها.







عزيزي القارئ: هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..
فنحن في الانتظار..

صيف سعيد

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد، فكيف نقضي صيفاً سعيداً؟ بل ما السعادة المقصودة؟

– هل السعادة في قضاء وقت ممتع على شاطئ البحر وسط العري وغيره؟!

– هل السعادة في إطلاق البصر للنساء والعورات ومصاحبة الفتيات؟!

– هل السعادة في السهر أمام القنوات الإباحية وقتل الأوقات؟!

– هل السعادة في شرب المخدرات والمسكرات، والسجائر والشيشة على المقاهي ولعب النرد والورق وغيرها؟!

– هل السعادة في قضاء الأوقات مع (الشلة) على النواصي وفي الطريق العام في معاكسة الناس وإيذائهم بأصوات منكرة وعبارات ساقطة وسب وشتم وقذف؟!

– هل السعادة في قضاء الأوقات الطويلة أمام النت على ساحات الحوار «الشات»؛ حيث تكوين العلاقات الغرامية وخداع الناس؟! هل.. هل.. هل.. أشياء كثيرة جدا ولكن، ما السعادة الحقيقية إذا لم تكن هذه الأشياء سعادة؟

– إن السعادة الحقيقية تكمن في طاعة العبد لمولاه والفوز برضاه.

– إن السعادة الحقيقية هي أن يبتعد العبد عن النار ويدخل جنة مولاه بفضله تعالى ورضاه: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (آل عمران: ١٨٥).



والناس أحد رجلين: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ (هود: ١٠٥)، بما قدر الله عليهم وبما كسبوا من خير أو شر ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾ (الليل: ٦–١٠).

السعادة الحقيقية في أن يوفقك الله للإيمان والعمل الصالح، وترك الشرك والمعاصي، فالأعمال الصالحة سبب لجلب السعادة: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (النحل: ٣٢)، أي بسبب أعمالكم. قال: «اعملوا فكل ميسر لما خلق له» رواه البخاري.

فالعبد إنما يؤخره عمله السيئ وتفريطه في العمل الصالح كما قال النبي ﷺ: «ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه» رواه مسلم.

إذاً – أخي الحبيب– هلم إلى العمل الصالح، ففيه السعادة في الدارين، وإياك ومجاوزة حدك مع أوامر ربك فما يسع العبد إلا أن يقول: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (البقرة: ٢٨٥).

أخي الحبيب: المعادلة.... المعادلة. ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ (النازعات: ٣٧– ٤١).

أخي الحبيب، استثمر أوقات الفراغ التي نحياها في طاعة الله في هذا الصيف وفي كل صيف.

أخي: ما نصيبك من حفظ كتاب الله؟!

س: ضعيف طبعاً.

أخي: ما رأيك في أن يكون لك ورد حفظ في أي مركز تحفيظ أو مسجد أو مع أخ لك أو شيخ تذهب إليه؟

س: أعتقد أنه لا مانع إن شاء الله.

أخي: هل تعلم أن عدد أوجه المصحف ٦٠٠ وجه؟ وأنك بالتركيز يمكنك حفظ ٨ أوجه يومياً، وهذا يعني حفظ ٥٠ وجه في الأسبوع يعني –أيضاً– ٢٠٠ وجه في الشهر ثم المفاجأة أنه يعني حفظ ٦٠٠ وجه في خلال ثلاثة أشهر!

س: ما شاء الله لا قوة إلا بالله، شيء مذهل ولكن إلام يحتاج؟

يحتاج إلى همة عالية وإصرار واستمرار، وأن تسأل الله التوفيق والسداد –الدعاء–.

س: الله المستعان وعلى قدر استطاعتي سأبدأ.

أخي: القرآن أعظم ما يهتم العبد به، ولاسيما عندما تتحول آياته إلى سلوك ومنهج حياة فتستشعر لذته، ولذا لابد من دراسة العلوم الشرعية حتى نحصل من العلم ما لا يسع المسلم جهله، والحمد لله في دعوتك المباركة مناهج لكل مستوى يتناسب مع المرحلة العمرية –السن– والمستوى العلمي....

وقد أعددت لك – أخي الحبيب– مجموعة من الكتب الميسرة المتدرجة والشاملة لأنواع العلوم الشرعية، اختر منها ما يتناسب مستواك، وهي على الترتيب: كتاب الأساس، كتاب البنيان، كتاب البداية لمن سلك طريق الهداية.

وأخيرًا أخي الحبيب: روِّح عن نفسك بما أحله الله وأباحه، ولا تعرض نفسك للفتن، واتق الله حيثما كنت، واعلم أن الله يراك، وصلي اللهم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبها: مصطفى دياب





شعبان والاستعداد لرمضان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد.

أخي الحبيب: اعلم أن الأوقات التي يغفل الناس عنها معظمة عند الله -تبارك وتعالى- لاشتغال الناس بالعادات والشهوات، وإذا ثابر عليها طالب الفلاح دل على حرصه على الخير، قال ﷺ: «عبادة في الهرج كهجرة إلي» رواه مسلم، أي: وقت غفلات الناس.

وقال ﷺ: «أفضل الصلاة بعد المكتوبة الصلاة بالليل»؛ لأنه وقت نزول الرب -تعالى- وغالب الناس عن هذا الوقت غافلون.

وقد كان سلف الأمة -رضي الله عنهم- يستعدون لشعبان كما يستعدون لرمضان، فعن لؤلؤة -مولاة عمار- قال: «كان عمار -رضي الله عنه- يتهيأ لصوم شعبان كما يتهيأ لصوم رمضان».

وكان عمرو بن قيس الملائي -رحمه الله- إذا دخل شعبان أغلق حانوته، وتفرغ لقراءة القرآن في شعبان ورمضان.

أخي: كان النبي ﷺ يقوم الليل حتى تورم قدماه، وهو الذي غفر ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وكان الصحابة يصبحون شعثًا غبرًا صفرًا، قد باتوا سجدًا وقيامًا، وكان الواحد من سلف الأمة يقيم الليل ولا يستطيع أن يأتي فراشه إلا حبوًا ويقول : سبقني العابدون .

كان سفيان الثوري -رحمه الله- ينام أول الليل، ثم يقوم فزعًا، وينادي: النار النار، شغلني ذكر النار عن النوم والشهوات، ثم يتوضأ ويصلي، ويقول: إلهي إنك علام بحاجتي غير معلم، ما أطلب إلا فكاك رقبتي من النار.

قالت امرأة لعامر بن عبد قيس -رحمه الله-: ما لي أرى الناس ينامون، وأنت لا تنام؟

قال: ذكر النار لا يدعني أنام.

كان الأحنف بن قيس شيخًا كبيرًا، وكان يصوم، فقيل له: إنك شيخ كبير، وإن الصيام يضعفك .

قال: إني أعده لسفر طويل.

قالت ابنة الربيع بن خيثم لأبيها: يا أبتاه، ألا تنام؟

قال: يا بنية، كيف ينام من يخاف البيات؟

ولما احتضر عبد الرحمن بن الأسود بكى، فقيل: ما يبكيك؟

قال: أسفًا على الصلاة والصوم، ولم يزل يقرأ القرآن، حتى مات.

كان العلاء بن زياد يصوم حتى يخضر، ويصلي حتى يسقط، فدخل عليه أنس والحسن فقالا: إن الله لم يأمرك بهذا كله . فقال كلمات تستحق أن تكتب بماء الذهب، وتنقش في قلب كل مؤمن:

«إنما أنا عبد مملوك، لا أدع من الاستكانة شيئاً إلا جئته»

وتعبد وبالغ، فكلم في ذلك، فقال: إنما أتذلل لله لعله يرحمني.

والأخبار عنهم -رحمهم الله- كثيرة طيبة، ولا يظنن ظانٌّ أن هؤلاء قوم مضوا، لا، بل ما زالت قافلة الصالحين تسير بخير، والحمد للهفلست وحدك، بل على الدرب كثيرون.

فنسأل الله أن يرحمنا، وأن يحشرنا في زمرة الصالحين، وأن يعيننا على طاعته، وذكره، وشكره، وحسن عبادته.

كتبه: عصام حسنين

غض بصره فكانت هذه النتيجة

يحكى أن شابا مغربيا فقيرا كان يعيش في الولايات المتحدة الأمريكية، وذات يوم كان يصعد إلى طابق في إحدى ناطحات السحاب مع مجموعة من الناس، وفي طابق معين نزل كل الأشخاص وبقي الشاب الوحيد إلى جانب فتاة أمريكية جميلة جدا، تلبس لباسا متبرجا كباقي النساء في الولايات المتحدة الأمريكية، لما وجدت أنها بقيت لوحدها مع الشاب شعرت بالخوف منه ، لكنها لاحظت أن الشاب لا ينظر إليها أبدا، وبقيت محتارة فاستمر في النظر إلى جانبه جانبا عينيه، استغربت الشابة كثيرا لهذا التصرف الغريب (بالنسبة للغرب غريب).

لما وصل الشاب وأراد النزول نزلت معه الشابة في الطابق نفسه ثم أوقفته وسألته: ألست جميلة؟

فقال: لا أدري فأنا لم أنظر إليك.

قالت: لماذا لم تنظر إلي واعتديت علي بأي صورة من الصور؟ قال: أعوذ بالله إني أخاف الله.

فقالت: أين الله هذا الذي تخشاه وتخافه إلى هذا الحجم، فاستغربت الشابة قائلة: أديتك هذا الذي يمنعك من أن تنظر إلي نظرة لا يمكن إطلاقا أن يسمح لك بفعل أي لون من ألوان الإيذاء؟

قال : نعم، فقالت له: تقبل أن تتزوجني؟.

قال: أنا مسلم ما دينك أنت؟ قالت: لست مسلمة قال: لا يجوز، فقالت: أدخل دينك هذا وتتزوجني؟.

فقال: نعم.

فقالت: ماذا أفعل؟

قال: افعلي كذا وكذا وكذا .

فجعل الله هذا الشاب سببا لإسلامها بعمل لا يخطر على بال أي أحد منا، فقط يغض بصره عما حرم الله. بعد ذلك حولت كل ثروتها إلى اسمه فأصبح مليارديراً.

سبحان الله، سبحان الله، سبحان الله سبحان الله سبحان الله، هنا نلاحظ الإعجاز العلمي للآية. قال الله تعالى ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ .. هذا الشاب اتقى الله فرزقه من شيء لم يكن يخطر له في باله.

أمة الله السلفية.

الحوثيون.. خطر على الخليج

د. بسام الشطي

يتمركز الحوثيون في محافظة صعدة، وقد أنشؤوا عام ١٩٨١م اتحاد الشباب الذي يهدف إلى تدريس المذهب على يد بدر الحوثي، ولما فتحت السلطات اليمنية بعد الوحدة عام ١٩٩٠م التعددية الحزبية، تحولوا إلى تسمية حزب الحق، ووصلوا إلى مجلس النواب في عام ١٩٩٣م، وبدؤوا في طرد كل من لم ينتم اليهم وأخرجوه من قريتهم بل من المحافظة، وبدؤوا بالتعاون مع إيران في جزر مؤجرة من أرتيريا ودربتهم إيران بدورها على السلاح، وأنشؤوا مدنا وطرقا موصلة تحت الأرض، ويتلقون الدعم المادي لذلك من إيران، وقتلوا مجموعة من رجال الأمن وأخذوا أسلحتهم وتحرشوا بالحدود مع السعودية، وأدخلوا العشرات من المهربين إلى داخل المملكة، وبنت إيران لهم مؤسسات تعليمية ودينية وطبية، وأصبح من يومها الحوثي يدعي الإمامة والمهدية، وشن حرباً لا هوادة فيها على الجنود، ومجموعة كبيرة من الجنود أعلنت انشقاقها واتباعها للحوثي وقامت بسرقة الأسلحة، وكانت معركة دامية مع الجيش وقتل زعيم التنظيم حسين الحوثي، واعتقل المئات، وصادروا الأسلحة، وكانوا قد هرّبوا مجموعة من الأسلحة عن طريق ساحل البحر الأحمر، وسيطروا على موانئ بحرية هناك وقد تدخلت قطر لحل الأزمة عام ٢٠٠٨ في ذلك الوقت.

الحوثي استطاع جلب الأتباع عندما أقنع مجموعة منهم باتباع الإثنى عشرية ومذهبه والتبعية لإيران، وأن السعودية والخليج يبقون خطرا داهما لابد من القضاء عليهم. وحاول إدخال إيران أكثر من مرة للتفاوض مع الحكومة ومع دول الخليج، واستطاع أن يوجد قنوات فضائية، وأن يخترق كل أجهزة الدولة فأصبح دولة داخل دولة.

ما فعله الحوثي السيطرة على محافظة صعدة، وإرسال ١٥ ألفا من أتباعه إلى إيران للتدرب، وإرسال مجموعة مساندة للحرب مع النظام السوري ضد الشعب بحجة حماية الأضرحة وإسقاط دولة السنة والوقوف مع الدولة العلوية، والآن بدأ بقتال كبار الضباط في الشرطة والجيش وخلال الأشهر الـ٨ الماضية قتل ما يربو على ٢٤٠ ضابطا وما زال.

والعجيب أن أمريكا تقنع الحكومة اليمنية أن القاعدة وراء هذا القتل! رغم قناعة الحكومة اليمنية بأن الذي يقتل هم الحوثيون ويملكون الأدلة الدامغة على ذلك.

والناس يتعاطفون مع الحوثيين؛ لأنهم استطاعوا بالأموال الإيرانية تحسين ظروفهم المعيشية، وبناء مدارس ومراكز صحية، إنشاء حوزات، وإرسال أبنائهم إلى إيران، واستطاع أن يقنع بعض رؤساء القبائل بأنهم ينتمون إلى مذهب تدعمه إيران، وأن الحاكم يختلف معهم، وأن بقاءهم من بقاء إيران وهكذا.. وقد انشغلت الحكومة اليمنية بالتوترات والفوضى الداخلية التي مزقتها وأضعفتها، وإثر ذلك مد الحوثيون يد التعاون مع كل حاقد على الحكومة، وحدث تنسيق كبير بينهم من هذا الباب.

وفتحت إيران للحوثيين أبواب التواصل العالمي؛ لرفع قضايا حقوق الإنسان بالتعاون مع روسيا والصين اللتين تملكان علاقات متميزة مع إيران، وبدأت مطالباتهم بإيجاد حكم ذاتي حتى ينعموا بالحرية والاستقلال. وهم يشكلون خطرا على السعودية والخليج وتهديداتهم واضحة ومباشرة، وإذا تمكنوا أحدثوا ما اقترفوه في سورية والبحرين، والآن ما حدث ويحدث في اليمن الشقيق.. فآن الأوان لأن تراجع دولنا قانون العمالة وجلبهم إلى البلاد، والنظر إلى وضع مربع يكتب الديانة والمذهب؛ حتى نعيش في أمان في دولنا، ونرد الحاقدين والحاسدين المتآمرين علينا في نحرهم، ووضع حد للقنوات الفضائية السيئة التي تثير الفتن، وكذلك الصحف والمواقع التي تنفخ في موقد الطائفية التحريضية التي لها ولاءات خارجية خطيرة وفتاكة ولا نريدهم أن يعودوا إلى أرضنا، وتنقية الصفوف منهم؛ لنحمي الجبهة الداخلية فلا تؤثر على النسيج الداخلي، ونرجع أهل الفتنة والفساد والزيغ والعناد، وحتى نظهر مخططاتهم لينتبه الغافلون.

نسأل الله أن يحمي ديارنا وديار المسلمين منهم وأن يجعل بلادنا في أمن وأمان، ويجعل كيد الأشرار في نحرهم.


الفرقان


الفرقان
الفرقان
الفرقان
الفرقان